وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية





تخصص أدب مقارن

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي
تخصص أدب مقارن

الإلياذة بين هوميروس ومفدي زكريا

- من إعداد الطالبتان:
  - قسوس فاطمة الزهراء
  - فلوح حياة

- إشراف الأستاذة:
  - مسعودي فاطمة الزهراء

السنة الجامعية
2018 - 2019


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نتقدم بالشكر إلى:

الولدان الذين. عاشوا معنا لحظات إنجاز هذا البحث.

إلى الأستاذة المشرفة لما قدمته لنا من نصائح وإرشادات

طيلة إنجاز هذه المذكرة.

إلى زملائي الطلبة وإلى زميلاتي الطالبات تخصص أدب

مقارن دفعة2019, إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

وأخص بذكر. أ.د " مسعودي فاطمة الزهراء". أ.د "زيتوني كريمة"

أ.د. "بن دحان".

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى قرة عيني أمي الحنون التي لم تدخر نفسا في تربيتي

وإلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور وأنار لي

درب المستقبل حفظهما الله.

إلى الذين شاركوني سعادتي عائلتي من ناحية أمي

وأبي وجميع أفراد عائلة قسوس داخل أرض الوطن

وخارجها وإلى إخوتي الأربعة.

وإلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

وإلى صديقتي الغالية "حياة" التي شاركتني

عناء هذا العمل وإلى كل من يحملهم

قلبي ولم يذكرهم قلمي.

قسوس فاطمة الزهراء.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز الحب والحنان أمي الغالية.

وإلى الذي أنار لي درب المستقبل والدي العزيز

حفظهما الله.

إلى الذين شاركوني سعادتي وآهاتي عائلتي وعائلة زوجي.

وإهداء خاص إلى زوجي الذي كان نعم العون والسند وإلى

ابنتي الكتكاتة الصغيرة ملاك وإلى الأخت التي لم تلدها

أمي الأخت الوفية التي شاركتني عناء هذا العمل

"فاطمة الزهراء" وإلى كل أصدقائي

وإلى كل من حملهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

فلوح حياة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرّحمان الرحيم والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد سيد المرسلين وعلى إله ومن ولاه إلى يوم الدين.

إن الأدب مرآة عاكسة للحياة الإنسانية، حيث أن الانسان يلجأ إلى اختراع قوالب فنية التي تصب فيها كل مشاكله وأماله وآلامه، فهو فن أدبي يتسع لمجال القول، فالشعر يختص بالوجدان والشعور الخالص، أما الحديث عن ألوانه فهو غني في ذلك: فنجد الأسطورة، الملحمة ، المسرحية وهو نوع أدبي اتخذ نموذج لدراسة الواقع.

ولقد شهدت الدراسات الأدبية الحديثة المقارنة ازدهارا ملحوظا، في مجال التأثير والتأثر وهذا نظرا لظهور العديد من الدول التي برزت في هذا المجال منها المدرسة الفرنسية الرائدة فيه والتي تعتمد على الصلاة التاريخية بين الآداب أما الثانية فهي عكسها المدرسة الأمريكية النقدية تعتمد على الدراسة النقدية برزت بعد الفرنسية وتليها السلافية والالمانية والعربية وغيرها من مدارس مقارنة أخرى بحيث تهتم هذه الدراسات بالتاريخ والواقع الثقافي والإيديولوجي.

ترجع بداية هذا المجال في النصف الأول من القرن (19) إلى بداية القرن العشرين، عند الفرنسيين ومن أهم رواده "بول فان تيجم" ، "ومادام دوستايل" ,"وبول فارلين"، وتقوم الدراسة فيه على علاقة التأثير والتـأثر بين أدبين منهم المؤثر ومنهم المتأثر .

ودراسة الصلات التاريخية وأوجه التشابه بين أدبين مختلفين وأوجه الاختلاف؛ وإذا كان التأثر مباشرة من أديب لأديب أو كان عن طريق الوساطة. وكذلك يعتمد على الدراسات التاريخية بين الشعبين.

ومن جهة أخرى وأثناء بحثنا في هذا المجال والمقارنة بين إلياذة هوميروس ومفدي زكريا نجد الاولى سابقة نظرا للفترة الزمنية لهوميروس أي ق. م وثانية ل مفدي زكريا في العصر الحديث وله أثر خاص في عمق التراث اليوناني القديم، حيث كان لها دور في تقديم وبروز الأدب الأوربي لذلك نجد أن مفدي زكريا. سار على نهج هوميروس في بناء ملحمته حيث أظهر تاريخ الجزائر وثقافتها بإبداع وهو كذلك في إلياذة هوميروس.

حيث تعد إلياذة هوميروس من أهم الأعمال الأدبية وأشهرها إلياذة مفدي زكريا من أجمل الملاحم العربية وأبدعها ومذكرتنا الموسومة بـ: الإلياذة بين هوميروس و مفدي زكريا ورغبت منا في العودة إلى الإلياذتان والتعرف على الواقع المعاش في إلياذة هوميروس، والأحداث التاريخية في إلياذة مفدي زكريا . وشوقنا في الإطلاع على الآداب اليونانية من خلال بوابة الإلياذة وأثارها وحضاراتها وعلاقة إلياذة الجزائر بها.

وقد أثار هذا البحث فينا مجموعة من التساؤلات لعل أهمها كيف تأثر مفدي زكريا بهوميروس؟ وهل تشابه معه في الإلياذة أم اختلف في ذلك؟ .وللإجابة عن هذه التساؤلات فرضت علينا دراسة خطة اشتملت على مقدمة، تمهيد، وفصلين وخاتمة.

أما التمهيد تطرقنا فيه الى مفهوم الإلياذة، الالياذة عند الغرب والالياذة عند العرب، وعناصر الإلياذة: وانتقلنا الى الفصل الأول : الذي أوسمناه بعنوان: تأثر مفدي زكريا بهوميروس، يحتوي على ملف الشواهد والأدلة ، الرموز في الإلياذة ، والأساطير في الإلياذة، و الاقتباس من القرآن الكريم بالنسبة لي مفدي زكريا وانتقلنا إلى الفصل الثاني الذي أوسمناه بعنوان دراسة مقارنة ؛ أوجه التشابه بين الإلياذتان من حيث الشكل والمضمون وأوجه الاختلاف من حيث الشكل و المضمون وأيضا من حيث الملحق ، ترجمة من حياة هوميروس وحياة مفدي زكريا ، تلخيص مضمون الإلياذاتان وملاحظة توصلنا اليها.

معتمدين في دراستنا على النهج المقارن الوصفي ، وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج ، التي توصلنا اليها من خلال دراستنا للإلياذتان معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : سليمان البستاني إلياذة هوميروس "معربة" والياذة مفدي زكريا .

وتجدر الاشارة الى أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، والمتمثلة في قلة المراجع ، والدراسات التي تناولت موضوع مقارنة الإلياذة بين هوميروس ومفدي زكريا .

وفي الأخير أتوجه بالشكر الى المولى عزّ وجلّ والى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد والى الأستاذة المشرفة: مسعودي فاطمة الزهراء .

تمهيد:

الإلياذة أو الإلياس نسبة إلى إليون عاصمة بلاد الطروادة وهي ملحمة التي نحن بصدد دراستها وضعها هوميروس على أسلوب بسيط وبناها على موضوع واحد وعلى حوادث متسلسلة لتشعب وقائعها بتعدد الأشخاص مهما كثروا وكثرت وهو مذهب معظم من الرواة والقصاصين من القدماء ولاسيما الشرقيين لميلهم إلى البسط من القصص بخلاف الأوروبيين في العصور الحديثة. يفرعون الحوادث ويكثرون من تدخل الاشخاص بوقائع متشعبة والمعلوم أن المتناسق أسهل حفظا من المركب المتشعب ولقد ظهرت الإلياذة في العصر الأيوني الدوري، ويمتد هذا العصر من القرن العاشر الى القرن السادس ق.م ويسمى القسم الأول منه بالعصر الهوميري نسبة إلى هو ميروس.

كما نجد الالياذة تتكون من خمسة عشر ألفا وخمسمائة وسبعة وثلاثين بيتا قسمها علماء الاسكندرية إلى أربعة وعشرون أنشودة لتسهيل دراستها إذ نجد الدكتور "علاء ناصر " يقول: "سميث بهذا الاسم نسبة إليون ilion عاصمة مملكة طروادة التي كانت ميدان الحرب ، ويغلب على الظن أن الإلياذة قد ألفت في بلاد مختلفة ، يدل على ذلك طولها وما ذكره الرواة عن كثرة تنقل هوميروس، وأما أسباب تألفها قد ذهب الباحثون فيها مذاهب شتى ، ولكن كل ما قالوه بهذا الصدد لا يكاد يعتمد على الحدس والتخمين، ومن القائل قد نظمها تطربا بمعانيها وأسلوبها، ومن القائل لا ينبغي إلا حقائق تاريخية "[1] ,فالإلياذة تمتاز بأسلوب فني راق ومشوق يجذب القارئ في المزج بين الواقع والخيال ومهما يكن السبب الحقيقي في تأليفها. فهي شعر وبلاغة أكثر منها ما هي تاريخ يتغلب فيها القصد الى جمال الاسلوب وحسن الخيال الشعري والتأثير في وجدان على القصيدة الى تقرير الحقائق وسرد حوادث التاريخ.

مفهوم الإلياذة عند الغرب:

كما هو معلوم ان اسم الإلياذة مأخوذ من إسم إليون عاصمة طروادة لذلك نجد أرسطو يعرف الالياذة على أساس أنها ملحمة تاريخية حيث يقول: "تدل الكلمة اليونانية epos على حديث ، أغنية ، قصة ،الخ. والملحمة قديما عبارة عن منظومة قصصية طويلة، تعالج بطولات قومية وتتضمن أحداثا يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، وتتميز شخصيات الملحمة بقوتها الفائقة سواء من الناحية الفيزيائية أو المعنوية إلى الحد الذي يجعل منهم أبطالا اعجازيين قادرين على منازلة الألهة نفسها وتنعكس في الملحمة خضارة أمتها في فترة تاريخية قديمة، بما في ذلك حروبها ، وتقاليدها، وأخلاقياتها ،ومشاكلها، والمعجزات ، والخوارق, التي لم يألفها المنطق ومساحة الملحمة بهذا عريضة، معقدةكما تتميز بأسلوب شعري فخم وخيال خصب، وقدرة على خلق عالم آخر متكامل"[2].

---

[1] زعلان صابر تاريخ الأدب اليوناني دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية 165 شارع محمد فريد. القاهرة ص2003 ص23.

[2] أرسطو كتاب فن الشعر ترجمة وتقديم وتعليق دكتور إبراهيم حمارة. الناشر مكتبة الإخوة المصرية منتديات مكتبة العرب ط2002ص60.

كما يعرفها كذلك في كتاب فن الشعر ترجمة "عبد الرحمان بدوي" لكن الملحمة تمتاز من المأساة بطولها الذي يسمح بإدخال حوادث كثيرة متعددة، ثم بالوزن الفخم الرهين. بحيث أن الإلياذة بسيطة وانفعالية",[1] وفي هذا الصدد نجد كذلك "فكتور هيجو" يقول: "أن الملحمة هي التاريخ على أعتاب الأسطورة "[2], وهنا يتضح انها تؤرخ لأحداث خيالية.

ويراد به عند الإنفرنج ما يسميه (la poésie.épique)وقد ظهر أن لفظة أقوالي وهي نسبة الى القول "أوضح دلالة على المعنى المراد باللفظ (épique) سواء راعينا اللفظة الإنفرنجية أومدلولها في الإصطلاح الأصل مأخوذ من اللفظ القول في اللغة اليونانية وأما مدلولها فهو الشعر الذي بيتنا شذونه وقد ضمنوه أهم حوادث تاريخهم لذلك نجد عبد الكبير الشرقاوي في كتابه تعريف منقول عن الإفرنج يرى بأنه "يراد به الأشعار التي تقال " أي تنشد انشادا بسيطا فيقابله حينئذ الشعر الذي "يمثل" وهو الدراما" drama "ومعناها "الفعل" وتنطبق على مستفاد اللفظة اليونانية" والإصلاح العام هذا مطابق لأصل اللغة التي تشبه بسكبها ومغزاها مؤلفات هوميروس ولم يسع هذا المصطلح دون مقاومة فقدر أيضا مصطلح "حماسة" وشعر القصصي ينافسه لفترة من الزمن "[3] .

وتعتبر الإلياذة من أهم المخطوطات اليونانية الواردة في لائحة الآداب اليوناني حيث يرى ديمتري غوتاس "بالنسبة للمخطوطات اليونانية الواردة في اللائحة ، ما يحصل عليه تظهر مفارقات لافتة للنظر ، فالموضوعات الواردة تكون في غالبيتها فلسفة "[4] لذلك نجد إلياذة هوميروس يغلب عليها الطابع الفلسفي لأنها تعتمد على الخرفات والمواضيع ميتافيزقية أي خارج عالم الطبيعة أي الواقع ويتضح لنا أن الالياذة ملحمة تاريخية مبنية على الخيال.

1- تعريف الملحمة:

ا- الملحمة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " الملحمة جمع ملاحم أي الواقعة العظيمة القتل والحمت القوم إذ قتلتهم حتى صاروا لحما، وألحم الرجل إلحاما واستلحم إذا نشب في الحرب و الملحمة هي الحرب ومكان القتال الشديد وقيل أيضا هي : الموقعة العظيمة القتل في الحرب ، نقول تلاحم

---

[1] ارسطو كتاب فن الشعر ترجمة وتقديم الرحمان بدوي ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن ويوسف محمد وإخونها وشارع مدني باشا القاهرة 1953 ص67

[2] محفوظ كحوال الاجناس الادبية دارنو ميديا للنشر والتوزيع د.ط 2007 ص167.

[3] عبد الكبير الشرقاوي كتاب شعرية الترجمة اليونانية في الآداب العربي دارتو يقال للنشر عمارة معهد التسيير التطبيقي ساحة محطة القطار بالقيدر دار البيضاء300.20 المغرب 10-3-2007 ص109

[4] ديمتري غوتاس الفكر اليوناني والثقافة العربية المنظمة العربية للترجمة تقديم للدكتور نقول زيادة حقوق الطبع والنشر والتوزيع بالعربية محققة لمركز دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت

القوم، أي تقاتلوا كما يدل مصدرها على معنى الإحكام نقول لحم الأمر أحكمه، وألحم الشعر نظمه فهو ملحم "[1]، والقصيدة ملحمة إذا كانت مترابطة محكمة.

ومنه أيضا: فالملاحم جمع ملحمة، على وزن مدرسة ومحكمة ، والملحمة الوقعة العظيمة من وقائع الحروب التي يتلاحم فيها الجيشان .

يقول بشار بن برد:

في كل يوم لنا عيد وملحمة   حتى سبانا بأسياف واعتماد

ب- الملحمة اصطلاحا:

الملحمة فن كباقي الفنون الأدبية الأخرى، المسرحية، القصيدة، القصة، الرواية، المقامة، المقالة.....الخ. وتختلف عن كل هذه الفنون كونها قصة شعرية قومية بطولية خارقة.

كما يمكن تعريف الملحمة من وجهة نظر أخرى بأنها:" مزيج من الحقيقة و الخيال أو كما قال فيكتور هيجو الملحمة هي التاريخ على أعتاب الأسطورة"[2] , والملحمة أكثر من مفهوم ومن ذلك أنها تعد : قصة شعرية موضوعها وقائع الأبطال الوطنيين العجيبة التي تبوؤهم منزله الخلود بين بني وطنهم ، ويلعب الخيال فيها دورا كبيرا إذ تحكي على شكل معجزات ما قام به هؤلاء الأبطال ، وما تسمو على الناس وعنصر القصة واضح في الملحمة فالحوادث تتوالى متمشية مع التطورات النفسية التي يستلزمها تسلسل الأحداث ولهذا الملحمة جنس أدبي قائم بذاته لها مقوماتها الأساسية ,الفنية المتعارف عليها عبر التاريخ [3] ,ولهذا نستطيع تصنيف إلياذة الجزائر من الملاحم.

2- تعريف الإلياذة:

إن كلمة إلياذة كعنوان تعد كعتبة أولى متمظهرة تحيلنا على مفهوم الملحمة والتي هي فن أدبي يكون قصيدة سردية بطولية خارقة للمألوف تعتمد على مخيلة إغراقية يخلقها عالم أوسع وأكبر من العالم المعروف"[4] , ويعرفها على جواد الطاهر بأنها قصيدة تقوم على السرد القصصي تبلغ من الطول ألف الأبيات ، وتتضمن حادثة بطولية خارقة وقعت فعلا في تاريخ سابق على النظم فدخلت في تقاليد الشعب وأمجاده وأناشيد شعراءه وحكاياته وأساطيره وأقصى خياله ، ترسم المثل الأعلى لشعور القومي ، ويتناقلها جيل عن جيل لأنها تستحيل رموز العواطف الجماعية الضخمة من وطنية وإنسانية ودينية"[5] .

---

1 ـسلمى شريف الثورة في شعر مفدي زكريا , إلياذة الجزائر, نموذجاـ دراسة موضوعية فنية, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر2016 ص86

[2] ـ نفسه ,ص04

[3]ـ نفسه,ص05.

[4] المعجم الأدبي جبور عبد المنعم دار العلم ، بيروت، لبنان ط2.يناير 1984ص264

[5]يحي الشيخ صالح شعر الثورة عند مفدي زكريا دار البعث قسنطينة الجزائر 1587 ص203

وفي تعريف ميشال عاصي هي: قصيدة شعرية طويلة تدور أحداثها حول معارك ضخمة وبطولات خارقة خاضها شعب من أجل قضيته تتصل بوجوده الانساني والقومي ودفاعا عن مأثوراته مقدساته العريقة ، وهي اذ تصف البطولات والمعارك تصور عصرا بكامله من عصور هذا الشعب ، وما يعيش فيه من تقاليد ويسعى اليه من مثل، ويتبناه من مفاهيم ومعتقدات وأفكار"[1] , فكلمة إلياذة تحيلنا الى تاريخ عريق لما يتحلى في اليونانية تحديد إلياذة هو ميروس التي دارت أحداثها حول حرب طروادة ، تلك الحادثة الواقعية المفلوقة في لباس الأسطورة والخيال وهذا ما يقال عنه الملحمة البدائية أو الصنيعة أي من صنع الانسان الأول [2] ومن هنا نجد ان الالياذة حملت الخرافة في طياتها ومع ذلك لا ننفي وجود الواقعية ومما لاشك فيه أن كل أسطورة ملحمية تتضمن في جذورها بذرة تاريخية دقيقة يطلق عليها العراء ما يحلو لهم.[3]

ومن ثم دارت الإلياذة حول الخرافة وأبطال الاسطورة أمثال هوميروس ، فرجيل والشهامة الفارسية ....الخ على عكس الملحمة الحديثة التي تتناول بطلا واحدا ، وهي أقرب في الواقع منه الى الخيال وهذا ما جسده تقريبا مفدي زكريا من خلال جعل الجزائر بطلا لإلياذته ذات الألف بيت.

<u>3 - في مفهوم إلياذة الجزائر وتاريخها :</u> "إلياذة الجزائر مدونة شعرية مكتوبة في ألف بيت وبيت، والإلياذة عند الغرب هي ملحمة الناس ومجريات التاريخ، وقد خالطتها الأساطير والخوارق، أما عند مفدي زكريا هي التاريخ والبطولة المشدودة والفعل الدائم للناس وهم في دورين [4] أساسيين من أدوار حياتهم:

<u>*الدور الأول:</u> هو مواجهة المحتل بالأرواح الزكية والدم الطهور والشجاعة النادرة.

<u>*الدور الثاني:</u> هو البناء الأزلي الدائم منذ بدايات العمران الأول وحتى يوم الناس الراهن.

" إلياذة الجزائر " كتابة شعرية قام بها ثلاثة هم: مفدي زكريا ومولود قاسم نايت بلقاسم وعثمان الكعاك مشاركة في الإختبار، والإهتمام، والمطالعة، والإنتباه، والتقصي والسؤال، وجهات روافدها المكانية ثلاثة أيضا وهي: الجزائر وتونس والمغرب، حيث كان يعيش في المغرب (الرباط) وكان مولود قاسم نايت بلقاسم مقيما بالجزائر وعثمان الكعاك بتونس.

أمل تاريخ الإلياذة فهو ثلاثي الأبعاد والدوائر أيضا ، فهو أولا تاريخ الجزائر عبر امتدادته الواسعة وهو تاريخ المغرب العربي الحافل بالمعاني، وهو ثالثا التاريخ الإسلامي الرحيب عبر انجدال شعري فكري، والإلياذة سجلت الأيام الخوالد في حياة الشعب انتسابا للكتابات العربية

[1] المعجم الادبي جبور عبد النور، ص264

[2] المرجع نفسه، ص264

[3] المصدر نفسه,ص264

[4] إلياذة الجزائر، مفدي زكريا المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط1، 1987 ، ص11 .

القديمة التي سجلت أيام العرب واقتداء بالمادونات الشعرية الغربية التي حفظت تاريخ البلدان وأفعال البشر العمرانية وبطولاتهم الأسطورية .

إن الوقوف على إلياذة الجزائر هو وقوف أمام موهبة شعرية نادرة في عطاءها ، وجمالها وقدرتها وإحاطتها الاسرة كما أنه وقوف أمام مدونة التاريخ الجزائري ووقوف أيضا أمام معطيات الحياة وجولان الناس وتياهة العقول والأدوار والاجتماعية التي اقتضتها معطيات الحضارة[1] وإلياذة الجزائر تتماشى وألم الجزائريين الذي نزف طوال قرن ونصف من الزمن في كل سطر من سطورها.

و"إلياذة الجزائر" هي أجمل واكمل صياغة لتاريخها بأمالها وألامها، بانتكاساتها وانتصاراتها ، كما هي وظيفة التاريخ لأية أمة من الأمم إذ هو عقلها ، كما قال الفيلسوف الألماني شوبنهاور "التاريخ للأمم هو كالعقل للأفراد". إذ أنه هو مرشدها ودليلها وخلاصة تجاربها وسجل مجدها ووجودها كأمة بين الأمم بتأكيد عناصر الشخصية ومكونات الذاتية والأصالة لديها[2] .

عناصر الإلياذة:

1-الشخصيات:

تتكون الالياذة من شخصيات رئيسية والأخرى ثانوية، تتمثل الشخصيات الرئيسية في "خذ الالياذة وتصفح أية صفحة شئت منها واقرأ حتى يقع بصرك على بطل من أبطالها سواء كان من مغاور الحكام أو من عرض الجند وانظر في الصفحات التي وردت فيها ذكر ذلك الرجل واقرأ ما وصف به فيهن جميعا فيتبين أنه هو حق تكاد تنطلق باسمه قبل أن يبلغه المواقع" [3],ويتضح بأنه أخيل لأول وهلة البطل الذي بنيت عليه الإلياذة و على غضبه وهو الفتى الغضوب.

- وأغا ممنون الأمير الخطير والقائد الكبير وملك الإغريق.
- مينيلاوس الأخ الأصغر لأغا ممنون ملك مملكة أرجوس وهيلين زوجته التي كانت سبب في وقوع حرب طروادة والمغلوب على أمرها.
- باتروكلوس (فطرقل) ابن عم اخيل وصديقه والفتى الكريم والخل الحميم .
- بريسياس أسيرة أخيليوس وسبيته التي سلبها منه أغا ممنون وكانت السبب في غضبه والسبب في الإلياذة.
- هيكتور ملك طروادة وشقيق الأكبر باريس وقاتل باتروكولوس.
- باريس بن بريام ملك طروادة وخاطف هيلين زوجة مينلاوس ، وبيريام ملك طروادة .

[1] المرجع السابق ص16 (إلياذة الجزائر)

[2] انفسه ,ص17 الياذة الجزائر

[3] سليمان البستاني إلياذة هوميروس معربة ج1 دار المعرفة بيروت د.ت.ص. 47-48-49.

أما الشخصيات الثانوية: كريزيس ، أندروماك ، أوديسيوس ، أثينا ألهة الحكمة و المعروفة بالنصر في الحروب وثتيس أم أخيل وإلهة البحر وأفروديت المعروفة بفنوس إلهة الحب وأجمل نساء العالم ، وزيوس إلاهة البرق وملك الألهة وهيرا زوجة زيوس والمعروفة بالعظمة الملكية ، ايريس ألهة النزاع ، هيوكوبا أجاكس أبولو (اله الشمس، وأروس إله الحب...الخ).

أحداث الإلياذة:

من خلال اطلاعنا على الإلياذة يتضح أنها تعود للشاعر واحد وهو هوميروس ويتجلى ذلك من خلال تسلسل الأحداث والوقائع حيث أحسن الشاعر حبك أحداث الإلياذة وتفنن في نسج أحداثها فقد قسم الدارسون إلياذة هوميروس إلى أربعة وعشرون مقطع ولكل مقطع حدث وخاصية "فالنشيد الأول يحمل خصام أخيل وأغا ممنون بسبب أخذ أغا ممنون لسبية أخيل ويشمل أحداث مجملة ، أما النشيد الثاني سياسة أغا ممون وإحصاء سفن الإغريق وبلادهم وقبائلهم ورؤسائها مجملة . وفي النشيد الثالث نجد براز منيلاوس وباريس مجملة ، وفي النشيد الرابع نقض العهد والواقعة الأولى مجملة . ونجد في الخامس بطش ذيوميذ مجملة والنشيد السادس اجتماع هولوكس بذيوميذ ووداع هكطور لزوجة أندورماج مجملة وفي السابع براز هكتور واياس، والواقعة الثانية وفي الرابع ارسال الوفد لإسترضاء أخيل وفي النشيد العاشر نجد أوديس وديوميذ يتجسسان العدو ليلا "[1] .

وهذا ما يخص أحداث الجزء الأول من كتاب إلياذة هوميروس .

أما في الجزء الثاني يتمم أحداث الإلياذة فنجد في النشيد الحادي عشر يعرض أحداث الواقعة الثالثة وفي الثاني عشر الواقعة الخندق أما في النشيد الثالث عشر يعرض الواقعة الرابعة وفي عشر مكر هيرا ببعلها زفس وأما النشيد الخامس عشر نجد فيه الواقعة الخامسة وبسالة أياس وفي النشيد السادس عشر المعركة السادسة ومقتل فطرقل وفي النشيد السابع عشر المعركة السابعة حول جثة فطرقل وفي النشيد الثامن عشر نجد تفجع أخيل على فطرقل ووصف الترسل الذي صنعه له اله النار وفي التاسع عشر مصالحة أغامنون وفي المقطع العشرين تحفز الالهة للقتال وبطش أخيل وفي النشيد الواحد والعشرين نجد وقائع أخيل وقتل الالهة وفي المقطع الثاني والعشرون مقتل هكطور وفي المقطع الثالث والعشرون مأتم فطرقل وفي المقطع الرابع والعشرون إعادة جثة هكطور إلى أهله" وهذه أحداث الإلياذة مجملة .

3- التاريخ:

لا شك في أن هوميروس استقى من مواد الزمان ذكرها ولا سيما أن الإلياذة تبنى على أحداث تاريخية لم يذكرها المؤرخون فهي بهذا الاعتبار تؤرخ لوقائع وأحداث حدثت عند السلف ويستمدها من معارف سابقة لذلك نجد سلمان البستاني يقول: "أن هوميروس نقل

[1]- نفسه, ص 201 الى 592

ودون حوادث كثيرة مما أثبتها الأثر وما لم يثبتها لكن ثبوت البعض يرجح في الظن ثبوت الكثير مما بقى ،فهو بهذا الاعتبار أول المؤرخين في قومه . وإن هوميروس الملقب بأبي التاريخ يستمد من معارف ويستشهد يقول اضطر الى إثبات الحجة " لذلك نجد الالياذة تؤرخ لأحداث واقعية حدثت في الجزائر.

بما أن الإلياذة اليونانية هي ملحمة تاريخية تحكي عن حرب طروادة وعن غضب أخيل وانتقامه لصديقه وهي توضح تاريخ الأدب اليوناني الذي قامت عليه مختلف الأداب الأوربية أما إلياذة الجزائر فهي إلياذة تاريخية بامتياز تسرد تاريخ الجزائر وغضب وانتقام الجزائريين من الاستعمار الفرنسي وتعتبر سجل للتاريخ الجزائري حتى اليوم وتعتبر أروع ما كتب في التاريخ وأكثر واقعا في النفوس وقد دون فيها مفدي زكريا ء قصة الجزائر منذ فجر التاريخ إلى ما بعد الاستقلال كما يقول الدكتور عبد الناصر :" تمتلئ إلياذة الجزائر بمواقف تاريخية جليلة ومحداث وأحداث كبرى في مسيرة الشعب الجزائري عبر الاحقاب الزمنية المتتالية، والإشادة بالرموز الوطنية الكبرى ".[1] وبعد التراكم المعرفي رافدا مهما بدعم فكرة التواصل و الاستمرار وهنا تأتي إلياذة مفدي زكريا سجلا حافلا للتاريخ السياسي والثقافي و الاجتماعي والبعد الحضاري للشعب الجزائري.

4- الجغرافيا:

من خلال دراستنا للإلياذة اتضح لنا انها تزخر بمناظر طبيعية و مواقع جغرافية لذلك نجدها أيضا سجل للجغرافيا في تحديد المواقع و وصفها وهنا نجد ان هوميروس وضع قدمه في الجغرافيا وأرسخ منزلته وأبدع في الوصف لذلك ذكر المواقع ووصفها وصفا لم يسبق له المتقدمون نرى سليمان البستاني في قوله:" إن اسطرابون ابا الجغرافيا بعده يعترف له بالفشل والسبق وجميع مباحثه مؤيدة بشواهد من الشعر الهوميري حتى يمكن اعتبار جغرافيته شرحا لمتن ثلاثة أرباعه في الإلياذة زاخرة بالجغرافيا ما يخالجها من مناظر طبيعية وتحديث مواقع ووصف المدن وهو مزج بين إبداع الخالق وإبداع الخلق .

وهذا بالنسبة لإلياذة هوميروس أما فيما يخص إلياذة مفدي زكريا فهو لم يفرق شيء عن هوميروس في ابداعه لتوصيفه الجغرافيا ومزجها بالتاريخ وساعده على ذلك موقع الجغرافيا الممتاز للجزائر. وهنا نجد إلياذة حافلة بالسجل الجغرافي وهي تصف المناظر الطبيعية في الجزائر من سهول وجبال وصحاري ورمال حيث يقول محمد عيسى موسى" لقد أخذت الطبيعة والمواقع الجغرافية حيزا كبيرا في الإلياذة بحيث طبيعة الجزائر وعمرانها تحصلوا على 19 مقطعا من الالياذة" وهذا يمثل مكانة الجغرافية في الالياذة فلا توجد الياذة بدون تاريخ وجغرافيا حيثما يكون التاريخ ترافقه الجغرافيا .

[1] عبد الناصر بوعلي، العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكرياء، دارهما للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2014 ، 34 ،حي لايرويار بوزريعة- الجزائر ، ط2014/ 1706 ص 24.

5-الحرب:

كذلك عرجت الالياذة غلى الحرب والفنون العسكرية والمواقف الجيوش وحركتها هجومها ودفاعها وزحفها وتعبأتها والحنكة في وضع الخطط العسكرية ووصف أركان الحرب والتمرين العسكري ولا لحرس والكنين والمبارزات والمواجهات للعدو ، والترسس و الجوسسة والاسرى والبدل العسكرية إلى غيرها من فنون القتال لذلك أبدع هوميروس في وصف الحروب والجيوش ولم يغفل عن كل شيء لذلك يقول سليمان البستاني "فصل في كل انواع القتال وأصناف الأسلحة والدروع" وفصلت في الالياذة كل وقائع الحروب والتاريخ.

كما نجد كذلك عبد الكبير الشرقاوي " أن البستاني يحيل على استعمال مصطلح ملاحم عند ابن خلدون ومن الواضح ان مترجم الالياذة قد رأى قرابة في موضوع صياغة الشعرية بين النماذج التي أودها ابن خلدون ، والنموذج الهوميري للملحمة" [1] ويرى كذلك ان أهل المغرب أخذو ذلك من إلتحام للقتال والملحمة هي الواقعة العظيمة ولهذا سميت إلياذة هوميروس وأشباهها بالملاحم ولم شيع هذا المصطلح دون مقاومة.

الديـــــــــــن:

وإذا أمعنا النظر في الإلياذة نجد أنها تغطي جانب واسع في الدين لأنه يمثل معبودات الناس ونسبتهم إلى العبادة فالإلياذة هوميروس تتحدث عن الدين وخصوصا عن الآلهة وأنصاف الالهة لذلك نجد سليمان البستاني يلمح بأن" هوميروس أسهب في العبادة ونسبة الخلق ووصفهم فردا فردا بين ذكر وأنثى وأوضح صفة كل منهم بنفسه وبالنسبة إلى زملائه وهيأ مزاياهم كبارا وصغارا وقسمهم الى طبقات ودرجات مع بيان منزل كل طبقة على حدى"[2],لذلك يتضح لنا أنه في زمان هوميروس كانت العبادة في البحث عن وصف الروح ومصيرها وبحث في عالم الارواح وتطلع على عالم الارواح وتطلع الى عالم الفوق أي عالم المثل .

الإلياذة وسائرالعلوم:

أفردت في معجم الإلياذة بابا لكل العلوم التي طرق هوميروس أبوابها وسترى منه أن الإلياذة أشبه بدائرة معارف في سطورها جميع علوم العصر كالفلسفة وأدابها إذا نظرنا إلى كاتب أول إلياذة في تاريخ الأدب نجد هوميروس أغرق إلياذة في الفلسفة فعصره عصر الفلسفة وبيئته أغدقت بالفلسفة وإذا أمعنا النظر في فلسفة الشاعر وخلائقه وأدابه فهو وان جاري أبناء زمانه في كثير من عائداتهم ومعتقداتهم فقد خالفهم في أمور اخرى لسلامة في نظيره ونظر بعيد في ترقيتهم حيث يقول سليمان البستاني " فقد راعي ما انطبع عليه من أداب النفس التي جعلته أرقى أهل زمانه فعصره عصر فسق وفجور"[3]بما أن اليونان تعرفوا

[1] عبد الكبير الشرقاوي الشعرية الترجمة الملحمة اليونانيةص108

[2]المصدر السابق ص54.

[3]سليمان البستاني ، إلياذة هوميروس ص56.58

على جميع العلوم فيما يخص الطب والفلك والهندسة العمرانية إلا انهم اهتموا بالفلسفة والآداب أكثر والدليل على ذلك إلياذة هوميروس التي تعتبر من أهم الاعمال الأدبية.

كما نجد الالياذة تتميز بعدة وسائل اخرى كالفن في الوصف المباني والفنون الجميلة والنقش والعناء والموسيقى والتصوير وأعمال كالحراثة والزراعة والطب حيث أن هوميروس بحث في النبات والعقاقير والصيدلة والعلاج ووصف الامراض والاوبئة وكذلك نظر الى علم الفلك فوصف السماء والابراج وتطرق إلى التنجيم في تأثير طوالع النجوم وذكر الظواهر الجوية وفعلها في الأحياء.

الفصل الأول

تأثر مفدي زكريا بهوميروس

- ملف الشواهد
- توظيف الرمز و الأسطورة في الإلياذة
- الاقتباس من القرآن الكريم

الفصل الأول:

تأثر مفدي زكريا بهوميروس:

الأدلة: ملف الشواهد

لقد أثرت الإلياذة ولأوديسا على أدباء والفنانين الذين عاشوا بعد هوميروس فاستلهموا منها أشعارا وفنونا، لذلك نجد "علاء صابر" يقول:" لقد أجمع القدماء والمحدثون على أن الإلياذة ولأوديسا هما أجمل ما نظم شعراء الملاحم، وأن بعض أجزاءها تعتبر أجمل ما ظهر في عالم الشعر حتى اليوم .مثل وداع هيكتور لزوجته هلينا على أصوار طروادة ،ومناجات أوديسيوس لشبح أمه ,ويري المؤرخون أن الإلياذة أثرت تأثيرا بالغا على اسكندر الأكبر "[1] ولعل اعجاب الاسكندر بهذه الأشعار نتيجة الاهتمام استاذه أرسطو بها ,فلقد كتب لها الفيلسوف شرحا وفيا كما أشاد بها في كتابه "فن الشعر" .

وعند العودة إلى تأثر مفدي زكريا بهوميروس نعود إلى تاريخ الإلياذة اليونانية لهوميروس نجد الفترة الزمنية لإلياذة هوميروس سابقة لفترة الإلياذة مفدي زكريا وقد يتضح لنا أن مفدي زكريا لم يطلع على إلياذة هوميروس مباشرة لكن عن طريق وسائط. والمتمثلة في الكتب المترجمة عن اللغة اليونانية الى العربية مثل كتاب سليمان البستاني "إلياذة هوميروس". والفرنسية وغيرها من الترجمات أو عن طريق السفر وفي لمحة إلى المرحلة الزمنية لإلياذة هوميروس في الفترة "العصر الايوني الدوري ويمتد هذا العصر من القرن العاشر على القرن السادس ق.م ويسمى القسم الأول منه بالعصر الهوميري نسبة إلى هوميروس"[2] أما مولد مفدي زكريا يعود إلى سنة 1913 لذلك الفترة الزمنية لهوميروس تسبق مفدي زكريا وهنا نجد الإلياذة اليونانية تسبق الإلياذة الجزائرية بقرون وفي هذا الصدد يتضح لنا أن مفدي زكريا تأثر بهوميروس.

كما يتوار امام الناظر لاطلاعه على ملحمتي هوميروس وعلى الياذة فرجيل ومن الدلائل التي تشير إلى وعي الذي كان يتمتع به مفدي زكريا أثناء عمله على مشروع كتابة ملحمة جزائرية هي استعماله لكلمة الياذة أو احدى قرائنها تنم عن وعيه بالجنس الذي يكتب فيه واطلاعه التراث الإنساني الذي كتب في هذا السياق يقول مفدي: وقال انحرفت بالإلياذة، تلوم الشباب، ومثلك يعلوا "هوميروس" أرخ.

لم ينتقد وشهامة الفرس بالوصف تعلوا فقلت: وشعر الخرافات يغنى وشعر البطولات لا يضمحل" هذه الأبيات تعكس وعي الشاعر وإطلاعه على هذا الجنس الشعري عند الإغريق والفرس (إلياذة هوميروس وشهنامة الفرس" وعزاء مفدي زكريا أن مضمون إلياذة الإغريق

---

[1] علاء صابر .تاريخ الادب اليوناني.ص26.

[2] نفسه ص19.

مضمون أسطوري وخرافي، في حين أن مضمون إلياذة الجزائر مضمون بطولي تاريخي وهذا يؤكد صلة الإلياذة بالتاريخ، ورفض مفدي زكريا الإلياذة [1] بمفهومها الأرسطي حيث تلعب الأسطورة والخرافة دور المحرّك للأحداث.

وهناك خاصّية بنيوية تجعل "الإلياذة" تقترب من المنطق الداخلي للملحمة هي "الكورال" أو العناء والملحمة تقدم بغناء المشاهد التي لا يمكن تمثيلها على المسرح كمشاهد العنّف مثلا لأن الملحمة عمل سّام فإن الازمة:

شغلنا الورى، وملأنا الدنا.

بشعر نرتله كالصلاة.

تسّابيحه من حنّايا الجزائر.

هذه اللازمة تقوم بوظيفة بنيوية أساسية، أي تقوم بفصل مقطع عن مقطع أخر وتنبه بفصل مقطع عن إنتهاء المقطع للبدء في مقطع جديد ونفس الأمر نجده في إلياذة هوميروس حيث تتكرر بعض الأبيات لتذكر في أحد موضّوعاته لكثرة تغنّي النّاس به وانطباقه على المعنى في الموضّوعيين مثل ذلك في وصف اصطدام الجيش في النشيد الرابع إذ يقول :

" تدفقت الأجنّاد أي تدفقٍ *** إلى الحرب يجّري فيلقا اثر فيلق .

كثائر أمواج البحار تهيّجها*** من اللّج أنواء بغير ترفق .

يدفع بعضّ بعضّها فوق لّجها*** إلى حيث فوق الجرف بالعنف تلتقي". [2]

فبعض أبيات هذه القصيدة مكرر في مثل هذا الموقف في النشيد الثامن (ص520) لذلك نجد تكرر بعض الابيات لتأكد على البداية والحدث.

- **<u>استخدام هوميروس للأسطورة والرمز:</u>**
- **<u>الأساطير:</u>**
- لو إطلعنا علة إلياذة هوميروس نجدها مبنية على الأسطورة والخرافة بل هي في حدّ ذاتها أسطورة حيث حتى هوميروس " الذّي درج على إلباس له ثوب الخّرافة والغرابة فاعلهم عمالقة وغيلانا [3] وحيوانات خرافية ، معتمدة في ذلك على القوة البدنية الخارقة "

1 - محمد عيسى وموسى , كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية, مؤسسة مفدي زكريا 72 شارع ديدوش موراد -الجزائر ط2003 ص81 .
2 - سليمان البستاني , المرجع السابق ج1 , ص40.
3- محمد عيسى و موسى ,المرجع السابق ص107.

وكانت الديانات الوثنية منتشرة في عصر هوميروس لذلك نجده يوظف الخوارق في إلياذة كالآلهة وأنصاف الآلهة وكان يؤمن بالأساطير والخرفات وكانت أفكاره مبنية على الخيال .

وقد نتطرق إلى بعض الاساطير وهنا نجد اجتماع الالهة حول مجلس زفس زعيم الالهة وبجانبه هيرا زوجته وابنته اثينا من أجل القاء الصلح، فعارضته هيرا تأبى إلى التنكيل.

بالطرواديين حيث يقول هوميروس:

"قد أقامّ الارباب من حول زّفس *** مجلسا في ذلك البلاط المذهب

بكؤوس النضار دارت عليهم *** هيبيا والسّلاف بالدّور يسكب

فبإليون أحدقوا من علاهم *** ويـمرّ الكلام زفس تعتّب

قال مذ رام ان يحدم هيرا *** ذامنيلا بربّتـين تـحجب

تلك ميرا الأرغبية احتضنته *** وأثينا لفوزه تتعصب "[1].

ولو نعد للأصل لا يوجد مجمع الآلهة وانما هناك إلاه واحد هو الله الواحد ليس له والد ولا ولد ولا زوج عكس أساطير اليونانية الموجودة في الالياذة كبير الالهة وزوجته وأبنائه وهذه الاسطورة مبنية على الالهة وكيفية اجتماعها في أمر حرب طروادة ومن اجل حل النزاع وهذه الاحداث مبنية على الخيال .

كما نجد الإلياذة اليونانية تلمح إلى الكثير من الأساطير اليونانية والشخصيات الخرافية لا أساس لها من الصحة وهذه الشخصيات المتمثلة في الألهة وأنصاف الألهة وأبطال بشرية وقدرات خارقة وكذلك نرى في هذه الأبيات أثينا الهة الحكمة التي ارسلتها هيرا لتحد من غضب أخيل والعدول عن قراره وهذه الاخير ة كان يراها هو فقط. وكأنّها الوحي الذّي يهبط على الرسل ولا يراه إلاّهم وتمثّل الواسطة بين الله ورسله إلاّ أنّ هوميروس لم يكن يراها من هذا المنظور فنجده يقول:

"رأى وإذا من جنّة الخلد أهبطت *** أثينا وجرته بأشعارها الشقر.

رسولة هيرا تلك من لكليهما *** تبرّ ولا تختار برا على برّ."[2] والمعلوم ان هيرا زوجة زفس تحب الرجلان فلا تستطيع التفريق بينهما لذلك أرسلت اثينا الهة الحكمة وابنة زفس

---

[1] سليمان البستاني ,المرجع السابق ج1 , ص341.

[2] سليمان البستاني المرجع السابق ص199

زوجها. وسمع رأيها أخيل وعدل عن قراره وهنا نجد ان الهة تتدخل في شؤون البشر وتحلها وهذه أسطورة من صنع هوميروس مبنية على الخيال .

ومن المعلوم بأن أثينا هي ابنة كبير الالهة زفس المعروف بزيوس فنجده في هذا البيت يقول:

"أيا ابنة رب الترس زفس أجئتي*** هنا لترى كيد ابن أترا وتستقري"[1]

وفي هذا البيت نرى أخيل يشكو حالة لأثينا بخداع أغاممنون. وأخذه له غنيمته وهي سبيته بريسا وهنا نلاحظ تدخل الاهة في شؤون البشر وهذه صنع خيال الكاتب لأنه من يتدخل في حل النزاع يكون انسان حكيم وهذا يوضح لنا أن إلياذة هوميروس يغلب عليها الطابع الخرافي .

وفي صدد اخر نجد أم أخيل هي ثيتيس ربة البحر او تيريد حورية ، وهي ابنة تيريوس وزواج بيليوس وثيتيس يشكل الاسطورة الاقوى في الميثيولوجيا اليونانية، فقد حضر الالهة كلهم هذا الزفاف . ولم يرزق الزوجان إلاّ بابن واحد وهو أخيل ، الذي قدر له الالهة ان يموت شابا ولم تعد ثيتيس تعيش مع زوجها بل عادت الى البحر ويقول الشاعر في مناجاة أخيل لأمه.

"أمّاه ثيتيس مذ أولدتني وقضى *** زفس يقصر حياتي فليصن شيمي

علي ضن بنذر المجد حيث أغا*** ممون في طوله يسطوا على قسمي.

هبّت وقد سمعت من لجها صعدا *** مثل الدخان من أمواج كالنسم"[2]

وكان زواج والد أخيل الأسطورة الأكبر بسبب عدم حضور الهة النزاع إيريس التي انزلت التفاحة التي كانت سببا في الفتنة وقيام حرب طروادة ، ومن خلال اطلاعنا على الإلياذة نجد أخيل هو بطل الإلياذة ومحركها وسبب في هذه الواقعة مما أدى بغضبه الى مساندته الاهة له ومناجاة أمّه ثيتيس لزفس كبير الالهة لينتقم له وهذه الإلياذة مبنية على صراع الألهة, وزوجته هيرا المعرفة بعظمة الملكة واثينا الهة الحكمة وافروديت الهة الحب واجمل نساء العالم وإيريس الهة النزاع والاسطورة مبنية في الأساس على هؤلاء الالهة وتتضمن كذلك ابطال خارقين أمثال أخيل وأغا ممون ملك الإغريق و أوديس احد أبطال حرب طروادة وهيكتور ملك طروادة وباريس شقيقه سبب وقوع حرب طروادة وهنا يتضح لنا ان إلياذة هوميروس مبنية على الأسطورة والخيال وبعيدة كل البعد عن الواقع والحقيقة .

[1] نفسه ص200.
[2] ـ نفسه ص205.

الرموز:

إن إلياذة هوميروس مبنية على الخيال والأسطورة لذلك يتضح لنا بأنّه يوظف الرمز في كل الاه من الالهة ويعطيه صفة يتصف بها هذا الإلاه فمثلا الالهة أثينا يرمز لها بالحكمة وهيرا يرمز لها بالعظمة وأفروديت يرمز لها بالحب والإلاه زفس يرمز له بملك الالهة وإلاه البرق لذلك نجدهم أساطير وكذلك رموز للعدالة والموازنة بين قوانين البشر وتعتبر هذه الرموز دينية حيث يقول الشاعر:

" بكؤوس النظار دارت عليهم***هيبيا والسّلاف بالدور يسكب"[1]

1- هيبيا هذه ألهة الصبا وهي ابنة زفس وهيرا كانت ساقية الالهة عليهم المدامة ، وان ابرزت ربة ساقية في مجتمع الأرباب يشير الى ان ابناء العلى يتمتعون بشباب ابدي وسعادة لا تزول وهي تمثل الخلود لأنها ساقية لشراب الخلود:

" تلك هيرا الأرغبة احتضنته* واثينا لفوزه تتعصب" [2]

2-ويقول تكهما هيرا الأرغبة نسبة الى أرغوس حيث كان الناس يعظمونها ويبجلونها . ولقد أقام لها أهل أرغوس تمثالا عظيم الحجم صنع جميعه من الذهب والعاج يمثلها وعلى رأسها أكليل عليه البهجات والساعات وبإحدى يديها رمانة وبالاخرى صولجان على طرفه طائر طيطوي والتميز في تسقريا ودنتا يعود إلى آثينا وهيرا .

ولا غر أن يعظمها إستباب الأمن وعقد الصلح الذي تظاهر زفس بالميل اليه في آخر كلامه وهي ترمز الى السلطة.

وصف هوميروس أخيل في القتال جاء في النشيد التاسع عشر من الالياذة كيف حمل أخيل السلاح استعداد للمعركة بعد ذلك كان درعه القوة الجبارة فإرتداه درعه الذي يشع نورا كالقمر ، وكما كان البحارة احيانا وكذلك نجد توظيف الرمز "أخذ أيضا خوذته المزينة بأربع وردات[3] ووضعها على رأسه فكانت نجما يشتعل يتطاير منها الى كل اتجاه " وهو السلاح الذي صنعه له هيفست الاه النار وظهور أخيل مع سلاحه وذرعه يلزمه النظر لا محالة يرمز للخوذة بالنجم الذي يشع في السماء والذي يوضح الطريق حيث كانوا في قديم الزمان يستخدمون النجوم كالبوصلة لتوضيح الاتجاهات.

كما جاء للإلياذة الوصف التالي للحيوانات المفترسة ما بعد ذلك سيطير عليه غضب ثلاثي كالأسد الذي اصابه راع بسهمه في الحقول المفتوحة عندما رآه يسرح بحيث يصور

1 - سليمان البستاني, المرجع السابق ج1 , ص322 .

[2]نفسه ص340.

[3]هوميروس(homer) أعلام الفكر والادب سلسلة عالم المشاهير سلاسل سوفير دار التراب الجامعية أعلام الفكر والادب جورج مديك 1992، دار الراتب سوفير المكتبة ، بيروت ، بناية سعيدة جعفر – تجاه جامعة بيروت العربية ص43.

المقاتلين كالحيوانات المتوحشة ولكن " هوميروس عبر عن إعجابه بالحيوانات المفترسة كالذئاب والنمور وبالأخص الأسود، لاشك في ان شاعر الإلياذة كان يعرف جيدا عادات الأسود . الذين كانوا موجودين بأسيا الصغرى [1] لقد رأى عند الاثنين من تلك الحيوانات المفترسة علامة نسبة الاهية" والمعرف عن الأسود بالرغبة والقوة وأنهم ملوك الغابة ولا يتراجعون الى الوراء وهو بذلك يرمز الى الجنود الباسلين لا يخشون شيء.

كما رأينا فيها تقدم جوادي اخيل يذرفان الدمع حزنا على فطرقل، وهنا أحدهما يتكلم بل ويتنبأ ، ولا غرو فإن الشاعر احد السامع للرواية الغرائب عند هذين الجوادين منذ ذكرهما لأول مرة إذ قال انهما من جياد الخلد فكان لابد ان يميزهما عن سائر الخيل تميزه للألهة عن البشر ، ثم هو ينسب الى هيرا ايلاءهما قوة الكلام ليقلل من غرابة الرواية لنجد في قوله:

"فالريح إن نسبق فإن الردى*** في الغيب محتوم فلا يستعاد

لابد يسبك تحت النضال*** ربٌ وقرمٌ بقوى الرّب صال "[2]

فالريح يرمز للخيل السريعة وان أمثال هذا الكلام المروي عن الحيوانات كثيرة عند الاقدمين ، فقد روى بلينوس كلاما لثورين ولا تساوي بتلك الحيوانات وحمارة بلعام وظبية القاع والمعروف عن الجياد او الخيل الوفاء، فهي كذلك ترمز للوفاء والسرعة.

وفي عودة أخيل إلى القتال ومصالحة اغا ممنون بدعوة من ثيتيس الى ابنها وأم اخيل ان يأخذ بثأر فطرقل ابن عمه وصديقه فنجد الشاعر يقول:

"ما اشتمل الفجر بثوب الجساد *** من يمه يبرز فوق البلاد .

برمقه معبودها والعباد" [3]

والجساد يرمز إلى الزعفران، والمراد به الزعفران الأحمر الذي ينبت في بلاد اليونان وجبال اوروبا. مثل الفجر شخصيا يسير زمن البحر مشتملا بثوب يشبه الزعفران الاحمر باحمراره ولون بزوغ الشمس يشبه لون الزعفران وهو الفجر يرمز الى النصر.

[1] نفسه ص39.
[2] سليمان البستاني المرجع السابق ص933.
[3] نفسه ص918.

استخدام مفدي زكريا للأسطورة والرمز في الإلياذة والإقتباس من القرآن الكريم:

الأساطير:

تعتبر الإلياذة اليونانية أسطورة "تصف ملحمة هوميروس عالما قديما جدا عندما كان الإغريق، الذين سميو باسم الإخائيين أو الدنائيين يحتلون الجزر اليونانية البيلويونير واليونان الأوساط وساليا وكريت وجزر السيكلا دورودس. وكان قائدهم في الحرب ضد طروادة أغا ممون، ملك مسيني والارغوليد"[1] , وهنا نجد ان الياذة هوميروس مبنية على الخيال والاسطورة وفي تطرقنا الى توظيف مفدي زكريا للأسطورة في الياذة هل وفق في ذلك أم لم يوفق؟.

فالملحمة غالبا ما تبدا بمقدمة وهي عبارة عن ابيات وسرد مجموعة من الاوصاف المتعلقة بالأبطال الذين سيقومون برحلة الكشف والمغامرة" وقد حافظت الالياذة على هذا المقاس وذلك في المقاطع الاربعة الاولى حيث يقدم مفدي زكريا بطله الذي هو الجزائر بكل ما يليق بهذا البطل من سمات التقدير ، وشارات الاجلال حيث يقول الشاعر :

جزائر يا مطلع المعجزات ***و يا حجة الله في الكائنات.

و يا بسمة الرب في ارضه *** و يا وجهه الضاحك القسمات

و يا للبطولات تغزو الدفا *** وتلهمها القيم الخالدات.......الخ

ويقول في مقطع آخر:

جزائر يا بدعة الفاطر *** ولا يا روعة الصانع القادر .

ويقول كذلك:

و يا من سكبت الجمال بروحي *** و يا من اصعدت الضياء بدربي[2]

ولولا العقيدة تغمر قلبي *** لما كند او من إلا بشعبي"

حيث عرض البطل الجزائر بشكل طقوسي يقترب من الطريقة التي يقدم بها الابطال الاسطوريين، لأن الالياذة ملحمة صنعت البطولات وكان الأبطال يتقارعون في ساحة الوغى ويكون الانتصار للأقوى والمؤهل لذلك فإن البطل الجزائر بما وهبه التاريخ ويحدث انقلابا في موازين الزمن.

[1] هومير homer ترجمة جورج مديك، المرجع السابق, ص5.

[2] محمد عيسى وموسى. المرجع السابق ص81.

ويرى كذلك الشاعر ان العمل البطولي الذي قامت به مدينة "قالمة" في احداث ماي 1945 يشبه الاجواء الاسطورية ومفهوم الاسطورة هنا تأخذ تفسيرا جديدا وهذه تعتبر امتداد لأسطورة توترات عبر الاجداد معبرة عن الذهنية الخرافية وامتداد للأساطير في 'قالمة' عبر الزمن " وهذه الاسطورة التي مفادها ان اختا عقد زواجها لأخيها في حمام المسخوطين فمسخهم الله احجارا على شكل ادميين وهنا تتعانق الاسطورتان على صدر منطقة 'قالمة' الاسطورة التاريخية والاسطورة الخرافية فيقول الشاعر:

وقالمة تزهو بحمّامّها *** بهدهد مّعسول احلامها[1]

ويرجف بركانها ساخطا *** في صناع إتمامها'

وهنا تختزن الاسطورة سباقين تاريخيين ، لأن الاسطورة هي التي يبقى جوهرها ثابتا رغم التحولات التي تجري عميلها بانتقالها من ثقافة الى اخرى او من حضارة الى اخرى وفي هذا السياق لم يوفق مفدي زكريا في توظيف الاسطورة في إلياذته لان اعتمد على الجانب التاريخي في الواقعي اكثر

الرمز:

تتشكل بنية الإلياذة وفق سلسلة من التحولات التي تحدثها هذه الرموز وتبنى حسب ثقافة وطرائف استعماله ونجد التناص الذي هو عبارة عن حوار بين النصوص وتداخل فيما بينها قصد اعطاء بنية نصية جديدة في شكل احالات الى رموز ثقافية او تاريخية لنجد عبد الناصر بوعلي يقول " استحضر الشاعر اهم وابرز الحوادث وذكر اسماء العديد من الابطال والعظماء الذين صنعوا مجد الجزائر والامة العربية والاسلامية نذكر منها

1- ابو لوس في قوله :

وهذا ابو لوس كان طبيبا يدين له العلم بالعبقرية "[2]

ابو لوس ولد بمداروش واجاد اللاتينية واليونانية وامتاز بمخبر للتجارب والتركيب والتشريح

2- وبلارة في قوله:

" وفي القصص تختال بلارة تشبع الضياء وتفشي السنا"[3]

بلارة "بنت الشاعر تميم بن المعرا بن باديس واليها ينسب قصر البلارة بالقليعة.

---

[1] نفسه ص 83-84.

[2] عبد الناصر بوعلي، المرجع السابق ص140.

[3] مفدي زكريا، الياذة الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2، السنة 1992ص77.

3- تكفريناس في قوله:

"سلوا طبرية يذكر دبيريوس***تكفريناس يوالي الهجوم"[1]

تكفريناس ثائر امازيغي جزائري على عهد الامبراطور الروماني تيريوس باني طبري، انتصر تكفريناس على العديد من جيوشه فعزل من اجله عدة ولاة من الرومانيين

4- الثعاليبي في قوله:

" وكان ابو مدين الثعا****لبي هنا يرفعان البنا"[2]

الثعالبي هو الشيخ عبد الرحمان الثعالبي عالم وفقيه، دفن بالجزائر العاصمة.

5- خير الدين في قوله:

"وللذين خير يصون حماه *** واسطولنا في البحار يسود"[3]

خير الدين وشقيقه بابا عروج " بحاران عظيمان جاءا من تركيا العثمانية" لإنقاذ السواحل الجزائرية وأهالي الأندلس من حقد وبطش الاسبان الصلبيين.

6- ابن رستم في قوله :

" وهال ابن رستم ان لا يسود*** ونبني كيانا لنا مستقبل"

عبد الرحمان ابن رستم مؤسس الدولة الرستمية بتيارت وأحد اقطاب المذهب الإباظي.

7- عبد القادر في قوله:

"أيا عبد القادر كنت القدير وكان النضال طويلا عسيرا

شرعت الجهاد فلّباك شعبٌ وناجّاك ربٌ فكان النصيرا"

الأمير عبد القادر بن محي الدين من مدينة معسكر متصوف وحافظ القرآن الكريم. ومؤسس الدولة الجزائرية ، وأعلن الجهاد ضد فرنسا وحاربها مدّة سبع عشرة سنة.

8- عقبة في قوله:

" ومرحى لعقبة في أرضنا ينير الجحى ويشيع اليقينا"[4]

---

[1] المرجع السابق ص140

[2] مفدي زكريا الياذة الجزائر ص77.

[3] نفسه ص81.

[4] مفدي زكريا ,الياذة الجزائر ص70.

عقبة بن نافع صحابي جليل وفاتح افريقيا العظيم دفين سيدي عقبة قرب بسكرة، يمتاز بالنباهة والفطنة وبعد النظر وكان داهية في وضع الخطط حيث اصبحت تدرس بأكاديمية المانية.

وكذلك نجد مفدي زكريا خصص في إلياذته القديس أوغستين بمساحة شعرية هامة تقديرا وتخليدا لمأثر الجزائر فنجد كل من محمد عيسى موسى يقول" وهذا أغستين ، بالإعترافات عبر الزمان الفهوما وأسقف "بونة" اصبح قديس قرطاج بث فيها العلوم وكان أغستين فخر البلاد وكان بها الفيلسوف العظيم "والاعترافات" التي يشير اليها هي عنوان اهم كتب القديس أغستين والتي ترجمة من اللاتينية الى اللغات الاوربية"[1]

وهنا يتضح لنا ان مفدي زكريا كان ملم بالثقافة الجزائرية وبعلومها وبتاريخها ولذلك يتضح من خلال توظيفه لرموزها في إلياذته.

الاقتباسات من القرآن الكريم:

وإذا نظرنا الى الشاعر مفدي زكريا فإنّنا نجده ممن استفادوا من القرآن الكريم ، حتى إنّنا" لا نكاد نجد قصيدة واحدة عند مفدي زكريا لم يتضح أثر القرآن فيها ظاهرا فهو ان لم يستغله تصويرا استغله تعبيرا وان لم يتضح لغة إتضح معنى وما من شك في القرآن الكريم كان يحتل مكانة مرموقة ومقدسة من نفس مفدي وآية ذلك انه كلّما أراد التعبير عن قدسية الشيئ فشبّه بالقرآن الكريم"[2] أن جميع أشعار مفدي زكريا لا تخلوا من القرآن الكريم لذلك نجد ظاهرة الاقتباس بارزة في أشعاره ولا تكادوا تخلو منها

ولّعل أهم ما يعطي الالياذة هويتها العربية الاسلامية وجعلها معايرة للملاحة الإغريقية والفارسية واللاتينية هو الإكثار من التضمين وخاصة من القرآن الكريم والشعر العربي وهكذا ليؤكد بإصرار على إنتمائه ونصادف ذلك في عدّة مواضيع من الإلياذة ولنتطرق الى بعض الأبيات المقتبسة من القرآن الكريم في الالياذة فنجد في قوله:

"ولن ينكر المجد الا الجبا ن ولن يجحد الفضل إلا العتل"

وهذا إقتباس من قوله تعالى" وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ(10) هَمّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ(11) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ(12) عُتُلّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ(13). "[3] فقد نقل الشاعر شعوره الدالّ على القلق اتجاه ناكر المعروف لذلك نجد الدكتور عبد الناصر يقول " استعمل لفظ (عتل) لتدل على الصفة التي يمكن ان تطلق على هؤلاء فولدت صورة شعرية ربطت الشاعر بالملتقى "[4]والمعروف عن مفدي زكريا حبّه للخير والتطلع نحو المستقبل . ومن الواضح استخدام

---

[1]محمد عيسى وموسى ,المرجع السابق, ص92.

[2] حواس البري شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم ديوان المطبوعات الجامعية الجامعة الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ط 1994 ص314.

[3]القرآن الكريم ، سورة القلم، الأية (9-13).ص654

[4]عبد الناصر بوعلي ، المرجع السابق, ص155.

مفدي زكريا للقرآن الكريم في اشعاره وذلك لأن دينه الاسلام وهو حافظ للقرآن الكريم ونشأ في بيئة محافظة لذلك نجد في كلّ قول له مشبع بآيات من القرآن الكريم وفي قوله:

" تأذّنّ رّبُكَ ليلةَ قدرٍ*** وألقى السّتار على ألف شهرٍ

وقال له الشعب أمرك ربي*** وقال له الرّب أمرك أمري"[1]

وهذه الابيات مستوحات من قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم " إِنَّا أَنْزَلْنَّاهُ فِي لَيْلَةَ القَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةَ القَدْرِ (2) لَيْلَةَ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ(3)سَلَامٌ هِي حَتَّى مَطْلَعَ الفَجْرِ "[2]

وهذا لما تحمله السورة من معاني واعجاز لأنّه من المعروف ان ليلة القدر هي الليلة المباركة.

كما نجده في المنافقين:

يجادل في الحق بالشبهات*** وان حصحص الحق جاء بافك"[3]

فعبارة يجادل في الحق يقول الدكتور عبد الناصر بوعلي مأخوذ من قوله تعالى "يُجَادِلُونَكَ فِي الحقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرون"[4]

وكذلك نجده اخذ من القرآن الكريم في عبارة هي ايضا مأخوذة من القرآن الكريم من قوله تعالى " قَالَتِ اِمْرَأَةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" [5], ونجده ايضا يقول متحدثا عن الثورة.

"وصغنا مصائر بالرصا ص وبالرأي والحجة القاطعة

وتمت بها كلمات الاله التي وقعت باسمها الواقعة

فالمقصود بالواقعة هي الثورة ، وقد وقعت واندلعت باسم كلمات الله وباسم الجهاد وتمت بالنيران والرصاص.

والحزم والرأي القاطع وهذا مستوحى من قوله تعالى "إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعة (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِّبَة"[6]

---

[1]مفدي زكريا الياذة الجزائر ص53.
[2] سورة القدر, الاية (1...5). ص598
[3]المرجع السابق ص84.
[4]سورة الانفال الاية(6) ص177
[5]سورة يوسف الاية (51) ص274 .
[6]سورة الواقعة الاية (1-2) ص617.

وكذلك نجده يقتبس من القرآن حيث يقول :

" وتمت بها كلمات الاله   التي وقعت اسمها الواقعة"[1]

فالبيت تكرار لألفاظ قرآنية ضمن قوله تعالى "وتَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمْ"[2] اضافة هذه الامثلة سبقت لتوضيح عليه اللفظ القرآني في لغة مفدي زكريا وحسن توظيفه لها ، وفي هذا المقام يلجأ الشاعر الى نقل صورة بعينها لفظا ومعنا ويضمها الى شعره بطريقة فنية تدل من جهة على اللغة الثقافية القرآنية للشاعر ومن جهة اخرى براعته في التوفيق الدلالي بين قصده ومعنى الآية لذلك نجد عبد الناصر بوعلي يقول: " أنّ مفدي زكريا كأنّه يريد أن يِكد مدى تأثره بالقرآن الكريم وتحكمه في ألفاظه ومعانيه"[3].

[1] الياذة ص91.
[2] سورة الانعام الأية(115) ص160.
[3] المرجع السابق ص162.

الفصل الثاني

أوجه التشابه و الاختلاف بين الإلياذتين

- أوجه التشابه من حيث الشكل و المضمون
- أوجه الاختلاف من حيث الشكل و المضمون

أوجه التشابه بين الالياذتين:

من حيث الشكل:

تعتبر الملحمة الشعرية لهوميروس واحدة من أبرز كلاسيكيات الأدب العالمي مما جعلها الهاما للكتاب والشعراء في كتابة قصائدهم وملاحمهم المتعلقة بالحب والحرب ، وهي تتميّزُ بالأهمية الكبيرة بفضل محتواها القيّم والضخم فهي مؤلفة من 15537 بيتا قسمت الى أربع وعشرين جزء قدمت فيها العادات والتقاليد الذائعة في تلك الفترة التاريخية ، كما عكست الابيات الشعرية ايضا التمجيد والتغني بالبطولات التي قدمتها شخصيات الإلياذة " نظم هوميروس ملاحمة بالوزن السداسي المكون من ست تفعيلات الذي وصل عنده الى الحد والكمال وصار البحر المفضل لدى كلّ الشعراء الملاحم اللّحقين في العصور الكلاسيكية"[1] كما نجد الالياذة مبنية على القصيدة العمودية القديمة .

وفي هذا السياق نجد مفدي زكريا حدا حد وهوميروس من حيث الشكل حيث الإلياذة الوطنية الجزائرية في مجملها قد كتبت على شكل العمودي الكلاسيكي المتوازن " أو ما يعرف بالقصيدة الخليلة الذي يحافظ على نظرية عمود الشعر التي عرّفها النقد العربي القديم يبدو ذلك من خلال توظيف التراث والتاريخ والتشبث بالقصيدة العربية القديمة وقدرتها على استيعاب قضايا العصر "[2] كما أن إلياذته مقسّمة إلى مقطوعة شعرية، في كلّ مقطوعة عشرة أبيات بالتساوي وكل عشرة أبيات لوحة تاريخية أو موقف بطولي جد مركز.

التكرار في الالياذة :

كما نجد كذلك التكرار بارز في الإلياذتان بحيث يعيد الشاعر تكرار الابيات ليؤكد على الحدث ويفصل بين ابيات الالياذة والتغني بها في أحد موضعيه وانطباقيه على المعنى في الموضوعين مثل ذلك وصف اصطدام الجيشين في التشدد الرابع إذا يقول:

" تدفقت الاجناد أي تدفقٍ *** الى الحرب يجري فيها اثر فيلق

كثائر أمواج البحار تصيحها*** من اللّج انواءٌ بغير ترفق

يدفع بعضها بعضا فوق لجها *** الى حيث فوق الجرف بالعنف تلتقي"[3] .

[1] هوميروس نحو القرن الثامن ق.م الموسوعة العربية

[2] يحي الشيخ صالح شعر الثورة عند مفدي زكريا ص210.

[3] سليمان البستاني الياذة هوميروس "معربة نظما "ج1.ص41.

نجد هذه الأبيات موجودة في القصيدة (ص378) وهي مكررة في مثل هذا الموقف في النشيد (ص520).

وأيضا مثل ذلك في قوله وصف هكتور وهو مقبل على الأعداء:

"أفلون هاتيك العزائم ما نح*** وهكطور للإبلاء والحرب جانحٌ

كمهرعتي فاض مطعمه على *** مرابطه يبتتهاها وهو جامح

ويضرب في قلب المفاوز طافحا*** إلى حيث وجه الأرض بالسيل طافح

يروض فيه اثرما اعتاد نفسه *** ويطرب أن تبدو لديه الصفائح

ويشمخ مختالا بشائق حسنة*** يطير وأعراف النوامي سوابح

وتجري به من نفسها خطواته *** إلى حيث غصت بالحجور المسارح "[1]

نجد هذه الأبيات في(ص787) هي بعينها واردة بوصف فارس في النشيد السادس (ص481).

ومكان مكروه والأجدر به أن يحد من باب الدخيل كقول هيرا وهي تستمد رأفة زوجها زفس بالإغريق

"ولكننا نرثي لحال الأغاريق   يبيدهم المقدرون تحت اليلامق

أطعنا فلا نأتي الكفاح وإنّما   نمدّهم بالرأي خوف البوائق .

فهذا الكلام سبقت آثينا وخاطبت به زفس في نفسه النشيد (ص543 وص518)"

وهذا التكرار في خطاب اغا ممون في النشيد التاسع الذي يقول في مطلعه:

" أحباي والأقيال والصيد خلتني*** رماني زفس في حبائل آتيا"

فهو خطاب القاه بنفسه في النشيد الثاني ص252 وقصد به هنا ما قصد هناك ولعلّ ما قاله في هذا الموضوع ممّا فقد اهله فعوضّ النساخ عنه بأبيات سابقة تليق بالمقام

التكرار في إلياذة مفدي زكريا:

[1] المرجع نفسه ص42.

إنّ الياذة مفدي زكريا مقسمة الى مئة مقطوعة شعرية، في كلّ مقطوعة عشرة أبيات بالتساوي وكل عشرة أبيات لوحة تاريخية أو موقف بطولي جد مركز، "تتخلل ذلك لازمة تتكرر مئة مرة وكأنها حديث الراوي أو الحاكي القاص:

شغلنا الورى وملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر"[1]

وهذه الأزمة تشبه الأنشودة في المسرح الشعري إلا أنّها لا تتغير وتكرر نفسها، وهي بهذا تمنح جمالا سحريا، وتبعد عنها الملل والسقم من المتابعة الطويلة، زد على ذلك تنوع القوافي، واختلاف العواطف من حادثة لأخرى، من القوة إلى الفتور من العنف إلى اللين ومن الحب إلى الكراهية وهكذا، تتميز الملحمة (الإلياذة) عن غيرها من الملاحم بالتمثيل الجيد والبارع لتاريخ الجزائر والإلياذة نفسها عبارة عن لوحة تاريخية مرسومة بالكلمات المعبرة عن مشاهد بطولية.

من حيث المضمون:

توظيف الحـــــــب والغضب:

إنّ الأشعار التي خلّدت وبقيت متداولة بين النّاس على مر العصّور وعبر الحضارات الثقافية ، هي النّصوص الشّعرية التي خلّدت مآثر الأمّة والمجتمعات ، فمن الياذة هوميروس إلى الياذة مفدي زكريا حيث نجد التاريخ حجز الزاوية في بنائها " يتقاطع الخطاب التاريخي والخطاب الشعري في أكثر من نقطة ، ولعلّ أهم نقطة تقاطع هي اللغة فكلّ من التاريخ والشعر خطاب لغوي بالأساس أي يستعمل اللغة كأداة تواصل وتختلف وضيفتها من خطاب لآخر فبنية اللغة الشعرية هي بنية مجازية إستعارية ، ووظيفتها إثارة الأحاسيس وتحريك الوجدان "[2]لكن بنية اللغة التاريخية ، هي بنية حقيقية تقترب من اللغة العلمية .ووظيفتها هي تبليغ معرفة الإنسانية عابرة خاصة ومنتهية ، حيث الحدث فيها قد تمّ اكتماله منذ فترة ، ودلالتها هي دلالة تاريخية ، اجتماعية، في حين أنّ دلالة اللغة الشعرية دلالة فنية .

وفي النزاع بين الحب والحرب نجد هوميروس يشير في إلياذته إلى غضب أخيل وحبه لصديقه الذي جعله ينتفض في حرب طروادة. ونجد مفدي زكريا يشير الى ذلك أيضا في

[1] المرجع نفسه ص42.

[2]بلحيا الطاهر ، التجربة الملحمة في الياذة الجزائر لمفدي زكريا مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد104، اكتوبر 1994 ص212 .

إلياذته ويتضح ذلك في حبّه لوطنه وغضبه على الإستعمار فنجد هوميروس يقول في غضب أخيل:

"فقال أخيل يشزره غضوبا*** أيا طمعا تدثر بالشنار

وهل في القوم يد فتى خداعا *** تغرس هنا فيدر في بدار

علمت بأنني لم آت بعضا*** بأقوام الطروادة الكبار"[1]

ويتمثل غضب أخيل هنا في سلب أغا ممنون لسبيته فثار أخيل غضبا ولم يشارك في الحرب وإنقطع عنها

أمّا غضب مفدي زكريا يتجلى في غضبه على الاستعمار الفرنسي الذي كان يرغب في أخذ وطنه وأرضه لذلك نجده يقول :

وقال المناجيد: قوم كرام *** صناديد، من عظماء الرّجال

وقال الفرنسيين:" بئس المصير ***إذا القوم لم يمحقوا بالنكال

وقال الأولى ناصرو احزابنا*** سنقضي على لعنة الاحتلال

وقال الذي خلّدو ا شعره*** فداء الجزائر روحي ومالي "[2]

وهنا نبرة الغضب واضحة عند مفدي زكريا ويتوعد فرنسا بالنصر القريب وهنا الغضب يشير الى الحرب لأنّه هو مصرها وشعيل فتيلها.

وفي الحب يتحدث هوميروس من حب أخيل لصديقه وحزنه عند موته وغضبه أو الانتقام له فيقول: هوميروس عند سماع أخيل بمقتل أعز الناس لقلبه وأحبهم له.

غيد أخيل وفطرقل ببأسها*** قد أحرزا سلما يا حبذأ السّلم

لطمن بعض صدور وإلتوين أسى*** فسح من أنطلوخ المدمع الرّذم

ذرعيه أمسك حتى لا يثور أسى *** ونحره يلّج الصمامة الخذم

فأن عن ألم من ضيمه فمضى *** حتى لتثيس ذلك الضيم والألم " [3]

---

[1] سليمان البستاني ج1 ص197.

[2] مفدي زكريا ص59.

[3] سليمان البستاني ج2 ص880 .

وهنا أيضا الحب ساهم في الحرب وانتصار الإغريق على الطرواديين بسبب مشاركة في الحرب وإنتقامه لصديقه فطرقل وحبه له.

أمّا عند مفدي زكريا فإنّ حبيبته ومعشوقته الكبيرة هي الجزائر التي اراد الاستعمار سلبه إياها فيقول:

" فيا أيّها النّاس هذي بلادي *** ومعبد حبي ,وحلم فؤادي

وإيمان قلبي وخالص ديني *** مبناه في ملّتي وإعتقادي

بلادي أحبّك فوق الظنون *** وأشدو بحبّك في كلّ نادي

عشقتُ لأجلك كلّ جميل *** وهمت لأجلك في كلّ وادي...."[1]

وهنا النزعة الذاتية موجودة وإنصهرت مع النزعة الجماعية في الوصف حبهه للجزائر وهنا نجد أن التشابه واضح في توظيف الحب والحرب بين الإلياذتين حيث وفق كل من هوميروس ومفدي زكريا في توظيف مشاعر الحب والغضب ومساهمتها في الحرب

توظيف الحرب والتاريخ والجغرافيا:

الحرب:

إذا نظرنا إلى الإلياذتان نجد أن أدوات الحرب جلية فيها ففصل في الجيوش وحركاتها بهجومها ودفاعها، وأنواع القتال والاسلحة والدروع وأصنافها لذلك نجد هوميروس يقول ك:

"نظم القواد سري الجند *** بحما الجيشين على الحد

زحف الطروادة عن بعد*** بصديد عالي مشتد

ودوي يقصف كالرعد"[2]

كما نجده يقول أيضا:

" جد الجيشان وقد هرعا *** حتى همّا أن يجتمعا

[1] مفدي زكريا الياذة الجزائر ص35.

[2] سليمان البستاني ، إلياذة هوميروس ج1ص307.

فإذا فارسٌ قد طلعا *** وجميل محياه سطعا .

وعدا يستهدف للطرد"

وأيضا نجده في توظيف أدوات الحرب يقول:

" يختال بحسن جباذ *** بالقوس وسيف حداد

وبقروة فهد بداد *** بيديه قناتا فولاذ ا

يتقدم مستبقا الوفد

ويسير يعجب المختال *** يدعوا لبراز قتال

عمد الإغريق الأبطال *** فرآه منيلا في الحال .

فبدا يتهلل بالرعد"[1]

وهنا نجد ان هوميروس قام بتقديم الحرب بتوظيف القتال، المبارزة، القوس، الرمح، وهذه أدوات الحرب وعند العودة الى مفدي زكريا نجده يذكر الثورة الجزائرية والاحتلال الذي مرّ على الجزائر من العهد الروماني الى العصر الحديث فنجده يقول:

"أيا عبد القادر كنت القديرا *** وكان النضال طويلا عسيرا

شرعت الجهاد فلبّاك شعبٌ *** وناجّاك ربٌّ، فكنت النصيرا

ونظمت جيشاً، وسست بلاداً*** فكنت الأميرا الخبيرا الخطيرا

وألهبت في القانعين الحنايا*** وأيقظت في الخانعين الضميرا "[2]

وهنا يذكر عبد القادر ومؤسس الدولة الجزائرية الجديدة وقائد الجيوش الذي أنكل بفرنسا تنكيلا، ونجده ايضا يقول :

"وغاصت به ثورات الهوى *** ففجرت العزم في الثائرينا

وأعلن ثوبته في الجبال *** فكان الرصاص القصاص الضمينا

ومدّ اليمين لراعي الغدا *** فأقسم أن لا يخون اليمينا"[1]

---

[1]سليمان البستاني الياذة هوميروس معربة نظما ص308.

[2]مفدي زكريا الياذة الجزائر ص53.

فإنّ في الإلياذة مفدي زكريا نجد معجم أدوات الحرب مثل الرشاش، رصاص، القصاص، الجيوش، الجهاد، الثورة. وهنا يتضح لنا أنّه هناك أوجه تشابه بين الالياذتان في توظيف مصطلح الحرب.

التاريـــــــخ:

لو نتطرق إلى الالياذتان نجدهما يتحدثان على التاريخ لأن الإلياذة هي ملحمة شعرية مبنية على أحداث تاريخية وقعت في زمن معين فنجد هوميروس إستمّد معارفه من موارد طمس الزمان ذكراها" وكثير ما أثبتها الاثر وما لم يثبتها ولكن ثبوت البعض يرجح في الظن ثبوت الكثير مما بقي ، فهو بهذا الاعتبار أوّل مؤرّخ في قومه "[2] فهنا يتضح لنا أنّ إلياذة هوميروس مبنية على أحداث تاريخية حيث تعود الإلياذة الى إليون عاصمة طروادة المدينة التي شهدت الكثير من الأحداث التاريخية عبر الزمان كما تصف ملحمة هوميروس (الإلياذة) عالما قديما جدا عندما كان " الإغريق الذين سميوا بإسم (الاخائيين) أو الدانائيين " الذين يحتلون جزر اليونان.

أمّا إلياذة مفدي زكريا فهي مبنية على أحداث تاريخية متسلسلة وقعت في زمن معين منذ الاحتلال اليوناني لشمال افريقيا الى الاحتلال الفرنسي وفي الإلياذة تتبع لمراحل التاريخ الذي استمد أحداثها من واقع تاريخي حدث في الجزائر كما يشير في هذه الأبيات لبني رستم مؤسسي الدولة الرستمية:

دماء ابن رستم ملىء الحنايا ***صوارخ يلّهبن عزّة نفسي

وعرق الأصالة طهر طبعي *** ونور الهداية أذهب رجسي

وكرّمت، باسم المفاخر، قومي *** وشرفت، باسم الجزائر جنسي"

وهنا نجد أنّ إلياذة مفدي زكريا في مجملها سجل تاريخي يتحدث عن التاريخ منذ العهد الروماني الى عهد الاستقلال فان الالياذة هي ملحمة شعرية وفي نفس الوقت سجل تاريخي وهنا يتفق مفدي زكريا مع هوميروس في توظيف التاريخ حيث يعتبر هوميروس أول مؤرخ وهو صفا التاريخ في إلياذته وكذلك مفدي زكريا سار على نسقه.

الجغرافيا:

---

[1]المرجع نفسه ص65.

[2]سليماني بستاني ، إلياذة هوميروس , م,ن . ج1 .ص52.

إنّ في دراستنا للإلياذة نجد هوميروس وضع قدمه في الجغرافيا حيث تناول البلدان والجبال والبحار والأنهار، رأيت أنّه اتّبع تلك الخطة فما ناقض نفسه بكلّمه ممّا وصف به بلدة أو علما جغرافيا ودون بعض الأمثلة:

1- فارسية لاصق ذكرها بنهر سليس وزعيم جند ها أسيّس بن هرطاقس في النشيد الثاني، وفي الألف الأوّل من أبيات الإلياذة وهي ونهرها وزعيمها بعد أربعة آلاف بيت في النفي النشيد الثاني عشر .
2- وبفراسا هي البلدة الكثير الأنعام، وهي موصوفة بذلك في النشيد الحادي عشر ويتكرر ذكرها بنفس الوصف .
3- وثينيدس البلدة المقدسة الموالية لأفلون"[1]
وإذا أرادت إجمالا سهلا لهذا التفصيل فخذ القسم الجغرافي في النشيد الثاني، وقد مثل ذلك في البحار والأنهار والمدن الشهيرة كاليون وممالكهم.

أمّا التوظيف الجغرافي عند مفدي زكريا فهو لم يختلف عن هوميروس في ذلك حيث نجد القسم الجغرافي يأخذ قسطا واسعا من إلياذة مفدي زكريا في توظيفه للجبال والوديان فنجده يقول:

" وأسطورة رددتها القرون *** فهاجت بأعماقنا الذكريات

ويا تربة تاه فيها الجلال *** فتاهت بها القمم الشامخات"[2]

فإنّ مفدي زكريا يستخدم مصطلحات من المعجم الجغرافي والطبيعي، الجبال، التربة، الحجر، الوديان الجارفة، والمدن والعمران، وفي نفس الصدد نجد مفدي زكريا في توظيفه للقاموس الجغرافي قد توافق مع هوميروس في وصف المدن والعواصم والعوالم التاريخية والجغرافية.

الرمــز:

لو نظرنا إلى الإلياذتان نرى أنّ في كلتيهما إستخدم الرمز الذي يشير إلى شخصية بطلة أو عاصمة مرّت عليها ظروف إستثنائية وكذلك حيوان يرمز له بالشجاعة مثل الأسد أو الصبر كصبر آل ياسر كما نجد أنّ الرموز في إلياذة هوميروس عديدة ومتعددة لكن الرمز الذي له صدى كبير هي عاصمة طروادة وهي إليون حيث يقول هوميروس في النشيد الثاني :

[1] سليمان البستاني .إلياذة هوميروس م.ن ج1-ص48-49.
[2]نفسه.ص254.252.

" من بعد أن هلكت أرجلهم لدى*** إليون هدرا والمنازل شطت

عجلا إليهم أمسكي كلا بليـ*** ن القول لا يمضي لهم بسفينه" [1]

وهنا الرمز إليون حيث يقول هوميروس العاصمة التي شهدت العديد من المعارك والعديد من الأحداث والكثير من الحضارات التي مرّت عليها ن فالرمز هنا المدينة الأثرية.

أمّا الرمز عند مفدي زكريا هو الجزائر الوطن الذي مرّت عليه الكثير من الأحداث التاريخية ، والاجتماعية ، والثقافية .فهي موطن العزم والصمود فنجد مفدي زكريا يعيد كلمة الجزائر ويكررها حيث أنّ إلياذته مبنية عليها لذلك نجده يقول:

" جزائر يا مطلع المعجزات*** ويا حجّة الله في الكائنات(ص17)

جزائر يابدعة الفاطر *** ويا روعة الصانع القادر(ص18)

جزائر يا لحكاية حبّي *** ويا من حملت السّلام لقلبي (ص19) "[2]

وقد استعرض مفدي زكريا هنا في نص الالياذة الجزائر كرمز ملحمي تتجلى في العديد من الأبيات ، وهذا ما جعل مفدي زكريا يخرج على مواقع الذكريات في طول الجزائر وعزمتها وصبرها للاستعمار ومقاوماتها حيث تعتبر أرض المعجزات وبدعة الله من حيث الجمال الطبيعي وهنّا نجد أنّ الشّاعران أبدع في توظيف الرمز وليزيد الالياذة قيمة ومكانة وهيبة تجلب القارئ.

أوجه الاختلاف بين إلياذة هوميروس وإلياذة مفدي زكريا:

أ- من حيث الشكـــــــــــل:

القوافـــــــي:

إنّ تطرق في أوجه التشابه لتشابه القصيدة من حيث الشكل فيتضح لنا أنّ الشعر اليوناني غير مقفى وكما هو معروف أنّ شعر هوميروس غير مقفى, فضلا عن كونها صحيحة فإن شعر الإلياذة والأود وسية غير مقفى ، إذ تعتبر القافية ركنا أساسيا في تعريف الشعر القائم أساس على المحاكاة والوزن ومفاده أنّ اليونانيين جعلوا لكلّ نوع من أنواع الشعر وزنا معلوما بحيث يقول سليمان البستاني " ليس في اليونانية ولغات الإفرنج أبحر وتفاعيل فإنّ هذه من خصائص اللغة العربية ، ومن حذا حذوهم من أبناء الشرق كالسريان،

[1]نفسه.ص251.252.

1 - مفدي زكريا، المرجع السابق، ص17. 18 .19.

والفرس ، والترك ، أما بنو الغرب فلهم أوزان خاصة بهم"[1]. فالقياس عبارة عن مقاطع التي يتألف منها الشطر الأوّل أو البيت، والغالب منها أن تكون اثنتا عشر مقطعا، ويسمونه بالسكندر نسبة الى إسكندر دوباناي، ويقوم عند الإفرنج مقام جميع أبحر الشعر.

أمّا القافية فليست من لوازم الشعر في اللغات الأجنبية "فالفرنسية لا يصلح شعرها بدون قافية والانجليزية فيها الشعر المقفى والغير مقفى ، ومثلها الايطالية والالمانية ، فبهذا الاعتبار نقلت الإلياذة إلى لغات الإفرنج بالشعر مقفى كترجمة "بوب"، والشعر غير مقفى كترجمة "منتي"، وأما الاصل اليوناني فهو موزون غير مقفى" ونجد قافية كل بيت قائمة بنفسها لا تراعى فيها المماثلة لأية قافية كانت من القصيدة أو النشيد والعربية لا يصلح شعرها بدون قافية ، لأنّها لغة قياسيّة رنّانة يجب أن يراعي فيها القياس والرنّة ، وفيها من القوافي المتناسبة ما يتعذر وجود نظيره في سائر اللغات ، وعند العودة إلى إلياذة مفدي زكريا إصراره على أن تضل الروح العربية الخليلية التي لا تخلو من القوافي لذلك نجد مفدي زكري " في إلياذته البحر الذي تنتمي اليه هو البحر المتقارب " وهو من البحور الصافية من تكرار تفعيلية واحدة (فعولن) ، أمّا بالنسبة للإيقاع الخارجي من حيث القافية ، فمن أجل معرفة ما هي القافية . إنّ في الشعر العربي جزء مهم في البيت وهو آخره، ويسمى هذا الجزء قافية"[2]فالقافية مهمّة في أجزاء البيت الشعري ووزنه لأن من جهل شروطها وقع في مخالفة.

وجاوز النسق الذي رسم للشعر، كما هدى إليه الذوق السّليم، لذا نقول إنّ القافية هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أوّل ساكنين في آخر البيت الشعري وتكون القافية كلمة واحدة والقافية كلمة من 'قفا يقفوا' تبع أثره لذا سنحاول رصد الإيقاع الخارجي في إلياذة الجزائر من بعض القوافي:

"جزائر يا مطلع المعجزات *** ويا حجة الله في الكائنات

القافية هنا: نات، لقبها: مترادفة، نوعها: مقيدة حروفها، الالف: رُف والتاء: روي"[3]

وهنا ينتج لنا ان البحور الخليلة لا تخلوا من القافية ومفدي زكريا سار على نهج وحافظ على بحوره وسار عليه وهنا يتضح لنا أن مفدي لم يتشابه مع هوميروس من حيث القافية لأنّ هوميروس لم يستخدم القافية.

من حيث المضمون:

2. - سليمان البستاني، المرجع السابق .ج1 .ص85 .

[2]ينظر محمود مصطفى –أهدي سبيل الى علمي خليل، العروض والقافية ، ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت د.ط.د.ت.ص141.

[3] صلاح الدين باوية ، الحس الملحمي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر دراسة في تحليلات الالياذة ، جمالياتها، ودلالتها، دكتور(جامعةالعقيد الحاج لخضر –باتنة-سنة جمعية -2013-1014-ص375.

أوجه الاختلاف في بطل الالياذة:

الأكيد أنّ لبطل الملحمة صفات، تميزه عن غيره من عامة الناس، لذلك نجد البطل في الملحمة رجل متفوق جدا، شديد البأس عظيم الهيبة، خارق القوة، كثير الذكاء، رفيع الخلق سامي الأهداف، نبيل العاطفة، يمثل العدالة الإلهية، و تتجسد فيه قوة الخير، عليه تعقد الأمال، و حول أعماله تدور الأحداث، و هو المثل الأعلى المحتذى، و القائد إلى الظفر الذي تعقد عليه الأعمال.

و تحديه لجميع الأخطار التي تعترض طريقه و إيجاد المخرج و الحلول في الأوقات العصيبة، و نجد هذه الملامح تتجسد في بطل إلياذة هوميروس أخيل مرتكزا لقوى اليونان، إذا دخل معركة حقق النصر لقومه، و إن اعتزلها حل الاندحار بهم، و هو الذي يفعل العجائب.

لذلك أعطى هوميروس لبطله قدرات تفوق قدرة البشر حيث يمتاز بالسرعة والرشاقة و قوة البدن و الذكاء و قدرات خارقة، إذا دخل المعركة ينتصر الجيش اليوناني و إذا لم يدخل ينهزم و كل هذه الصفات وحدت بين أبطال الملاحم حيث نجد هوميروس في وصف أخيل يقول:

فأوثق خفين بالقدمين	بساقية شدت عرى من لجين
وألقى على صدره لأمة	لأخيل روعة الفيلقين
و ألقى حساما يرضعه	فتثير الجين على العاشقين
و جنته تلك ذات الوبال	تناولها ثم فيها اكتمى
وتلك التريكة والعذبات	تطير بقونسها سابحات [1]

نجد هوميروس في هذه الأبيات يصف أخيل والسرعة وخفة القدمين ولهفته وغضبه في الانتقام لصديقه، يمتاز بالقوة وسرعة البديهة كما نجده في بعض الأبيات كذلك يصف جياده بجياد الخيل الفانية وهي مخلوق خرافي ذو جناحين وهي من جياد الخيل الفانية وأيضا يصف ذرعه بالقوة بحيث كان يصعب اعتقالها إلا أخيل وهنا تجد بطل الإلياذة أخيل يمتاز بقوة خارقة لأن الانتصار في المعارك كان يعتمد عليه.

أما بالعودة إلى إلياذة مفدي زكريا فالبطل يختلف عن بطل الإلياذة هوميروس فالبطل في الملحمة اليونانية لديه قوة خارقة أما في إلياذة الجزائر فهي تختلف فالبطولة هنا تقوم عن وطن والجزائر فهي البطل الخارق وليس شخص يملك قدرات تفوق قدرة البشر وإنّما وطن يتحمل الشدائد عبر مراحل الزمن وعن الحروب التي أنهكت كاهله فالبطل هنا هو الوطن،

[1] سليمان البستاني، إلياذة هوميروس معربة، ج2، ص 217،218.

الأم التي أنجبت وحملت أبطال لذلك يعظم مفدي زكريا الجزائر في إلياذته حيث يعطيها مواصفات خارقة لذلك يقول:

" جزائريا مطلع المعجزات ويا حجّة الله في الكائنات.

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر.

جزائر يا لحكاية حبي ويا من حملت السّلام لقلبي.

وحسب الجزائر أبطال بالكور والقصبة حميلين الوثيقة "[1].

فلقد تكررت كلمة الجزائر في الإلياذة مئة وواحد وخمسون مرة، حيث ذكر الصفات التي تكبر الجزائر وتاريخها، وافتتانه بها فهي عنده مطلع المعجزات التي تحكي قصة صمود وطن وهنا يكون الاختلاف بين أبطال الإلياذتين فالأولى بطلها كائن حي أما الثانية فبطلها هو الوطن.

2 - مفدي زكريا, المرجع السابق ,ص17.18.19 .26 .

اوجه الاختلاف من حيث الاحداث:

إذا تطرقنا إلى أحداث إلياذة هوميروس فهي مبنية على أحداث خيالية تفوق الطبيعة من صنع الشاعر حيث قام بتوظيف شخصيات أسطورية وأحداث تتعدى قدرة الواقع فهو اعتمد بشكل كبير على الاساطير ، بحيث ألبس أبطاله ثوب الخرافة والغرابة معتمد في ذلك على القوة البدنية الخارقة ، كما نجد الالياذة اليونانية تلمح إلى الكثير من الاساطير اليونانية والشخصيات الخرافية لا أساس لها من الصحة المتمثلة في الالهة ، وأنصاف الالهة وأبطال بشرية ذو قدرات خيالية ويوضح ذلك من خلال إلياذته فنأخذ أمثلة عن ذلك من إلياذة هوميروس فنجده يوظف الخوارق والاساطير .

" وعلى قناطر الجبال سطوا ولم*** يذرو لهم أثر يرى مأمون "[1]

القناطير جمع قنطوس أو قنطر ، حيث يصفه هوميروس بأنّه مخلوق خرافي ، وزعموا أنّه له شطر إنسان في الجزء الأمامي وشطر حصان في الجزء الخلفي .

ونجده ايضا في وصف ثتيس:

"ولم تك ثيتيس لتنسى وعودها *** فشقت عبابا حل بين المراحل

تجاوزت الجو الفسيح إلى السماء *** اإلى حيث زفس بالجبال العواطل"[2]

ثيتيس إلحدى بنات الماء من صغار الالهة تزوجت فيلا فولدت أخيل واستقرت هي وأبيها وأشقائها في البحر كما تعتبر آلهة البحر لها مكانة عظيمة عند ملك الالهة زفس :

"فابتدرت الاخلال بالحل والجـــ***بـــار حال دعوت يبدي جهاده

مئة أذرعا له وهو يدعــــى *** بريارا في عرف أهل السعادة"[3]

المراد بالجبار بربار المذكور في هذا البيتين كان اشهر الطبعان واشدهم باشا ، انه كان ذات مئة ذراع وذكر انّه كان له خمسون رأسا وخمسون فما تدرف النيران وهو الذي استصرخته ، ثتيس لنجدة زفس .

---

[1]سليمان البستاني ج1ص

[2]نفسه ص211.

[3] نفسه ص207،208.

كما نجده ايضا في وصف هيفست حيث يقول:

" فتصدى الحدّاد ذو الشأن *** هيفست لتسكن أمه ثم قال

فدح الأمر أن تكونا لأجل النـ***ـاس بالأرض تنشابان القتالا "[1]

هيفست الاه النار والحرارة وملك الحدادة لأنه يقوم بصناعة ادوات الحرب للآلهة وهوميروس لأنّها مبنية على أساطير والخيال وهي تختلف عن الياذة مفدي زكريا بأن أحداث إلياّذته مبنية على الواقع.

في إلياذة مفدي زكريا أحداث واقعية استمدّها من تاريخ الجزائر المجيد والمعلوم بأن الإلياذة سجل تاريخي قائم في بنائها على الواقع ولا تحتوي على الأساطير إلا في بضع أبيات في وصف قالمة وأسطورة حمام المسخوطين لكن مفدي زكريا لم يوفق إلى حد كبير في توظيف الأساطير لذلك نجد الياذة الجزائر سّجل تاريخي بحدافره وهنا يتضح لنا ان مفدي زكريا كان ملم بتاريخ الجزائر من العصر الأوّل إلى العصر الوسيط حتى العصر الحديث بحيث قسّمها على التسلسل الزمني ويؤكد أحداثه فنجده يذكر ذلك في العديد من الأبيات الإلياذة فنجده في وصف يقول:

نـوفمبر غيّرت مجرى الحياة *** وكنت ـ نــوفمبرـ مطلع فجر"[2]

نظر لما يحمله هذا الشهر من مكانة في نفوس الشعب الجزائري فنوفمبر شهر إندلاع الثورة الجزائرية التي كانت افتتاحية الاستقلال.

وكذلك نجده يصف أحداث واقعية هي مجازر 8ماي 1945 بقالمة وسطيف وخراطة فيقول:

"ولم ننسى في أربعين وخمس *** ضحايا المذابح في يوم نحس.

طرينا مع الخلفاء إغترارا **** وقمنا نصفق في غبر عرس.

كانوا مع القدر ، عونا علينا*** ودرسا لقادتنا أي درس.

كانت مجازرهم بسطيف *** وقالمة للشعب دقات جرس"[3]

وهنا يذكر بإخلاف فرنسا وعدها للشعب الجزائري والمجازر التي ارتكبتها في حقه فكانت درس للقادة الجزائريين وقد وصف مفدي زكريا أحداث واقعية منذ العهد الروماني

[1]المرجع السابق ص214.
[2]مفدي زكريا الياذة الجزائر ص67.
[3]المرجع السابق ص64.

إلى الدول التي قامت على الجزائر إلى العصر الحديث وهنا نجد إلياذة الجزائر تختلف عن إلياذة هوميروس حيث الاولى مبنية أحداثها على خيال ومن صنع نسيج الشاعر أمّا الثانية تحتوي على أحداث واقعية كانت من صنع تاريخ الذي مرّ على الجزائر.

الاختلاف من حيث الدين :

إنّ الديانة التي كانت سائدة في عهد هوميروس هي الوثنية حيث أنّهم كانوا يعبدون النّار والشمس والبحار وفي الالياذة نجد تعدد الالهة وإلاه البرق واثينا آلهة الحكمة وأفروديت إلاهة الجمال والحب وهيرا الهة العظمة ، وثيتيس اله البحر وهذا نظرا للمعتقدات التي كانت سائدة في تلك الفترة لذلك نجد هوميروس" في الوقوف على دين قومه وأسهب بذكره معبوداتهم ، ونسبتهم إلى العبادة ونسب الخلق إليهم ووصفهم فردا بين ذكر وأنثى" [1] وأسهب في ذلك حيث يتطلع إلى الرغبة في الوقوف على أحوال العبادة في ذلك الزمان .

ما دام شاعرنا قد تخرّج من البعثة الميزابية وترعرع في أحضانها فإنّه والحاله هاته قد أثرت على إلياذته و شعره ، حيث يرى أنّ الحل في الاسلام لكلّ قضية استعصى حلها من القضايا العربية وما يعاني منه المسلمون بعامة ، وقد تجلت ثقافة الاسلامية من خلال أشعاره ، " حيث جاء متضمنا للقرآن الكريم بلفظه او بمعناه ومستشهدا بالحديث الشريف والتاريخ الاسلامي من خلال مواقف اعلامه واهميته أما كنة التي بقيت معلما من معالم التاريخ الاسلامي ومواقف رجاله"[2]وما ورد في شعره لدليل على عقيدته الاسلامية وهو قوله:

"شربت العقيدة حتى الثمــالة *** فأسلمت وجهي ربّ الجلال"[3]

ولما شرب مفدي العقيدة وارتوى من معنيها وهذا يدل على تمسكه بدينه ، وانتصار الذي يتحقق على ايدي المجاهدين الجزائريين يعود إلى الاسلام وبنصرتي الله لهم والدين ينسبه له هو دين الحق الذي نّزل رحمة للعالمين وهنا يعود الاختلاف بين هوميروس الذي يعتمد على الوثنية وعلى الخوارق ودين مفدي زكريا الذي تكون فيه العبادة لله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وهنا يكون الفرق بين دين تعددت فيه المعبودات ودين يعتمد على الحق والواقع ومعبود واحد.

[1]سليماني البستاني ج2.ص54.
[2]ابو القسم سعد الله ، دراسات في الادب الجزائري الحديث ط2.سنة 1977.ص69.
[3]مفدي زكريا الياذة الجزائر ص73.

الخـــاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى أن "مفدي زكريا" حدا حدو "هوميروس "في الجانب الشكلي لكن في الجانب المضمون اعتمد هوميروس على الخيال كما فيه الأسطورة أما مفدي زكريا اعتمد الواقع حيث استقى أحداثه من التاريخ لا يؤرخ للخرافة وإنما للواقع.

ومن خلال دراستنا لإلياذة مفدي زكريا يتضح لنا أن فكرة الإلياذة لم تكن له وإنما كانت اقتراح من زميله السيد مولود قاسم نايت بلقاسم لذلك نجد تبلغ ملحمة مفدي زكريا ألف بيت وبيت من الحر المتقارب وعدد مقطوعاتها مائة، كل مقطوعة من عشرة أبيات بدأ لشاعر في نظم هذه الملحمة عام 1972 م، باقتراح من السيد مولود قاسم، وبمساعدة الأستاذ عثمان الكعاك، وانهاها سنة 1975. ومن هنا يتضح لنا أن فكرة الالياذة لم تكن فكرة مفدي زكريا وإنما هي اقتراح من زميله.

كما يتضح لنا كذلك لم تكن إلياذة الجزائرية من بناء أفكاره، بل كانت اقتراح من وزير التعليم الأصلي الجزائري مولود قاسم ووجد هذا الاقتراح طريقه إلى التجسيد بقلم شاعر الثورة مفدي زكريا وكانت القصيدة تستعرض تاريخ الجزائر العريق بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال، لذلك نقول الالياذة جاءت كفكرة لتمجيد تاريخ الجزائر العظيمة وجعلها كسجل تاريخي.

تبنى مولود قاسم "إلياذة هوميروس " كونها من بنات أفكاره، "وذكر في تقديمه لها سمينا نشيد الأناشيد هذا "إلياذة الجزائر" وتحدى نايت بلقاسم "إلياذة هوميروس" الشهيرة، قائلا وإن كانت تمتاز عن إلياذة هوميروس بالفارق العملاق. فبينما هذه الأخيرة، أي الإلياذة اليونانية، تروي لأساطير، نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أمجادا حقيقية وسطرت تاريخ ووقائع وأحداث هي من روائع الدهر لا من روائع الدهر لا من خلق الجن ولا من اصطناع، الشاعر ولكن من صنع الإنسان الجزائري في الميدان.

أخيرا أخلصت في خاتمة هذا البحث إلى جملة من الإستنتاجات نستعرضها فيما يلي:

كما هو معلوم أن إسم الإلياذة هو إسم أجنبي يعود إلى الحضارة اليونانية القديمة عاصمة طروادة إليون لذلك تجد مفهوم الإلياذة عند الغرب يختلف من مفكر إلى آخر و من أهمهم أرسطو الذي يعرف الإلياذة على أساس أنها ملحمة، و يراد به عند الإفرنج لفظ "قوالي" نسبة إلى القول لذلك يختلف المفهوم من أديب إلى آخر.

أما بالنسبة للعرب فنجد مفهوم الإلياذة ينطبق على الملاحم و هي الواقعة العظيمة بالنسبة لإبن منظور و يعرفها علي جواد الطاهر أنها قصيدة تقوم على السرد القصصي و قد اختلفت المفاهيم من أديب إلى آخر.

أما عناصر الإلياذة فهي تتكون من الشخصيات و أحداث الإلياذة و توظيفهم للتاريخ و الجغرافيا و كذلك استخدامهم للحرب و الدين و سائر العلوم و هذه العناصر تقوم على بناء الإلياذة.

و في سبيل تأثر الشاعر مفدي زكريا بهوميروس إحتكمنا على ملف الشواهد بدراسة الصلات التاريخية و الفترة الزمنية التي تسبق الشاعر فوجدنا فترة هوميروس أسبق من مفدي زكريا.

و اتضح لنا في الإلياذة إبداع الشاعر في توظيف الرموز و الأساطير حيث أن إلياذة هوميروس مبنية على الأساطير و الخرافات أما مفدي زكريا فقد اقتبس من القرآن الكريم و هذا لتشبعه بالثقافة الاسلامية.

وصف مفدي زكريا الدّين كرسالة عظيمة هدفها تحرر الانسان من سلاسل الظلم و الطغيان.

و في دراسة لأوجه التشابه من حيث الشكل في الإلياذة نجد الإلياذة مبنية على القصيدة العمودية القديمة و المسمات بالكلاسيكية و في هذا المجال نجد مفدي زكريا حذا حدو هوميروس من حيث الشكل.

أمّا فيما يخص التشابه من حيث التكرار نجد مفدي زكريا قام بتوظيف لازمة حيث تفصل بين أبيات الإلياذة و قسمها إلى مئة مقطع كما فعل هوميروس في إلياذته.

فيما يخص المضمون نجد كلا الشاعران قام في الإلياذة يتحدثان عن الحب و الغضب حيث وصف هوميروس غضب أخيل على أغا ممنون وحبه لصديقه فطرقل أمّا مفدي زكريا تجلى حبه لوطنه الجزائر و غضبه على المستعمر الفرنسي.

و كذلك قاموا بتوظيف الحرب و التاريخ و الجغرافيا لإحتدام الصراع بين الطرواديين و الإغريق في إلياذة هوميروس و بين الجزائريين و الفرنسيين في إلياذة مفدي زكريا و وصف المناظر الطبيعية و الجغرافية في كلتا الإلياذات و التاريخ بأنّ الإلياذة هي ملحمة شعرية مبنية على التاريخ.

فيما يخص أوجه الاختلاف من حيث الشكل فلقد وجدنا الإلياذة اليونانية خالية من القافية و هي لا تعتمد عليها عكس الإلياذة العربية فهي تعتبر من قوانين القصيدة الخليلية و أحد مرتكزاتها.

كما نجد أوجه الاختلاف من حيث المضمون فالأسطورة أساس في بناء الإلياذة اليونانية حيث تعتمد على الخيال و على الخوارق عكس الإلياذة الجزائرية فهي مبرمجة على أحداث واقعية مستمدة من تاريخ الجزائر.

و عن الاختلاف في الدين نجد ديانة هوميروس هي الوثنية حيث نجد في إليادته تعدد الآلهة و إعطائهم بعض صفات يمتاز بها البشر أما مفدي زكريا ديانته الاسلام و هو يلجأ إلى الواقع و يحتكم من القرآن.

و ترجمت عن حياة هوميروس و مفدي زكريا فهوميروس هو شاعر يوناني و صاحب الإلياذة أو الأوديسة اليونانية و يعتبر من رواد الأدب اليوناني أمّا فيما يخص مفدي زكريا فهو شاعر و رجل سياسي، التزم بالقضية الوطنية و القومية و هو شاعر الثورة الجزائرية بدون منازع.

الملاحق

هوميروس:

اسمه و لقبه: اختلف المؤرخون في إسم صاحب الإلياذة، و لكنهم متفقون على أن "هوميروس" لقب لقّب به لأمر جلل تخلل حياته فعرف به، و أهما إسمه على نحو ما اتفق عليه الكثير من شعرائنا الذين غلبت ألقابهم و كناهم على أسمائهم كطرفة بن العبد، و الشمّاخ، و النابغة و الفرزدق و الأخطل و المتنبي و أبي العلاء، و للكتاب أقوال مختلفة في ذلك اللقب نظير ما لكتابنا من المذاهب المتضاربة في أصل تلك الألقاب و الكنى، و لهذا حاموا على اللفظة اليزنانية و جعلوا يستنبطون من معانيها ما شاءوا، فوضعوا لكل معنى يستخرج منها حديثا مما يمكن وقوعه لشاعرنا، فمن قائل أنه لما كانت كلمة هوميروس بمعنى الرهينة غلب عليه هذا اللّقب لوقوعه أسيرا في حرب فكان من جملة الرهائن، على أن الذاهبين إلى هذا المذهب ليسوا على بينة من تلك الحرب، فمنهم من يجعلها بين أزمير و ساقس و هو مذهب بروكلوس و عنده أن الشاعر اعتقل في ساقس، و منهم من يقول بل أخذ إلى كولوفون، و قال آخرون : "بل وقع أسيرا في قبضة الفرس "، و من قائل : "إنّ اللفظة منحوتة من كلمتي و معناها " المتكلم في المجلس" أي الخطيب أو المشير و هو قول سويداس، و كل ما يستخرج من هذا البحث يصح أو يتفق لصاحبنا، و من قائل أنها مشتقة من لفظة بمعنى التابع أو اللاحق أخذا من قول فلوطرخوس أنه لحق بالليدين من مدينته أزمير و هناك أقوال أخرى أجدرها بالذكر قول هيرودوتس و إيفوروس: " أن اللفظة مركبة من ثلاثة كلمات بمعنى الكفيف البصر، و هو تخريج حسن يصح التحويل عليه، لأنه لم يثبت في الأثر شيء[1].

مما يؤيد الأقوال السابقة ولكنه ثابت أن بصره كُفَّ وهو لم يكد يتجاوز سن الشباب، وقد أشار إلى ذلك في أبيات من منظومته "الأوذيسة" وفي معجم ألكسندر "أن لفظة هوميروس مفردة كان يراد بها "الأعمى" في مدينة كومة وبها لقب الشاعر ".

وأما إسمه فأشهر ما قيل فيه أنه كان ميونيذس أي: إبن ميمون، لأن ميون ملك ليديا تزوّج أمه كريثيس، والطفل على يدها فدعاه باسمه وهو يعتقد أن أبا ذلك الطفل من الجن، وقيل: بل كان والد هوميروس داماسوغراس ووالدته أثرا ومسقط رأسه مصر". وقيل: "بل كان إسم هوميروس ميليسيا جينس" وهي رواية هيرودوتس، وعليها المعول كما سيجيء.

نسبه:

لا يعلم شيء ثبت عن نسب هوميروس و حسبه، و إن لدينا مما استبقاه المتقدمون اقوالا متباينة لا يمكن الأخذ بشيء منها، و صفوة ما عوّل عليه الكتبة منها سيرتان كتبهما هيردوتس و فلوطرخوس، ثم وجد المتأرخون بعد التمحيص أنهما لا تخلوا ن من تناقض يؤدي إلى الظن أنهما لفقتا بعد حني كقول هيردوتس أن هوميروس نبغ في القرن السابع أي: قبل حملة الفرس الكبرى

[1] سليمان البستاني. م,ن .ج1 ص11.

على بلاد اليونان، و قوله "إن هوميروس تقدمه بأربعمئة سنة مع أنه كان يدون بنفسه سير تلك الغزوة تدوين الشاهد الحي" و ليس في ما بين أيدينا من منظوم هوميروس ما يشير إلى أسرته و عشيرته مع أنه كان أحرص الناس على تدوين الأنساب كما يتضح لمن يتصفح الإلياذة، و لا أخاله إلا آتيا على تلك النسبة في شيء مما فقد من شعره إذ ليس في محفوظ أشعاره ذكر لأبيه و أما أمه فيزعم بعض الشرّاح أنها هي المعنية بقوله في النشيد الثاني عشر [1]:

كمرأة عالت الأطفال عادلة   قد أمسكت عود ميزان تعادله

لا تخسر الصوف مثقلا تضن به

و على هذا فلا يمكن استخلاص شيء من كتبه عن نسبه و جميع ما لدينا من رواية السلف عنه لا يتجاوز حد الحدس و لاسيما أن شهرته النامية و منزلته السامية حببتا إلى كتبه كل قبيلة من اليونان أن تدّعيه فتنازعته مدائنهم و أتي كل منهنّ ببرهان و أشهر تلك المدائن ثمان هي: أزميرو سلاميس (و تدعى اليوم كولوري) و يوس (نيو) و رودس، و خيوس (ساقس) و كولوفون، و أرغوس و أثينا، و لعله أقام زمنا في كل منهنّ و أخلف فيها أثرا من شعره فككان داعيا إلى تلك الدعوى و إن رجلا هذا شأنه لا بدع أن يدعيه كل فريق من قومه بعد أن إدّعاه الأجانب، فقد ذكر أفستاثيوس رواية أسندها إلى إسكندر بافيوسززعم فيها أن هوميروس ولد في مصر قال: "كان أبوه يدعى داماس غوراس، و أمه أثرا فلما ولد عنيت بتربيته بنية من ولد أوروس الكاهن، و كان يتحلب الشهد من ثديها إلى فم الطفل فكان إذا أقبل الليل يتغنى بصوت كصوت تسعة من الطير مختلفة الأجناس، و إذا لاح الفجر يصبح و هو يلاعب تسعا من الورق، و أوعز إلى أبيه أن يبني هيكلا للقيان منشدات السماء فبناه و قص الخبر على ابنه لما بلغ أشُدّه، فكانت تهيجه ذكرى الحمام و ترنم به في شعره، و مهما يكن من الخبط في تلك الأقاويل، فإنّا نتبع الفريق الأعظم من الكتبة في التعويل على النسبة التي كتبها هيرودوتس و إلليك مجملها[2]:

مولده ونشوؤه:

هو ابن كريتيس ابنة ميلانوفوس ولدته على ضفة نهر ميليس في ضاحية أزمير و دعته ميليسا جينيس أي: ابن النهر ميليس، و كان في أزمير إذ ذاك معلّم كتّاب يدعى فيميوس، فاستأجرها لغزل الصوف الذي كان يتقاضاه أجرة من تلامذته، و كانت كريثيس صناع اليدين ذات رجاجة و سكينة فأعجبت بها فيميوس و خطبها لنفسه، و ما زال يمنيها بالوعود حتى أجابته إلى طلبه، و كان جلّ ما استمالها به قوله لها : "إنه توسم في الغلام من الفطنة و الذكاء ما جعله واثقا أنه سيكون نابغة عصره، إذ عهد غليه بتربيته، فإذا رضيت به بعلا لها فهو يتبنى ابنها، و

[1] المرجع السابق، ص 12.
[2] المرجع السابق، ص 12.

يعكف على تهذيبه و تثقيفه، و برّ فيميوس بوعده، فعني به فإذا به قد فاق جميع أقرانه ثم انقضت بضعة أعوام إلا و هو يكاد يظهر على أستاذه.

مدرسته:

وتوفي فيميوس ولا إرث له إلا هوميروس ثم ما لبث أن توفيت كريثيس، فخلت المدرسة لهوميروس فأقام مقام أستاذه فأعجب به بنو أزمير، وطارت شهرته فقصده الداني والقاصي، وأصبح مجلسه ديوان الأدب وكعبة الحكمة. وكانت أزمير لذلك العهد محطّا لرحال التجار تستورد إليها الحبوب من تلك البقاع الخصبة فتمتار منها المدن المجاورة، فأصبح الغريب القادم إليها إذا فرغ من عمله أو سنحت له فرصة يهرع إلى مجلس الأستاذ الفتى ليلتقط درر حكمته وممن كان يختلف إليه ربّان سفينة من ذوي العلم والدهاء اسمه منتس يحمل الحبوب إلى أزمير من لوقاديا، فشغف بحديث ميليسا جينيس وجعل يحسن له الأسفار ويزين له مشاهدة الأمصار [1].

وفي عنفوان الصبا قبل أن يدركه العجز، ليزداد حكمة واطلاعا ووعده أن يحمله على سفينته فيتخذه خدنا عزيزا وإلفا كريما، وما زال به حتى حمله على مغادرة المدرسة والتدريس واللحاق به رحالة على متن البحار.

أسفاره:

و كان ميليسا جينيس شديد المراقبة كثير البحث لا يقع بصره على شيء إلاّ تحرّاه و إلاّ طرق مسمعه خبر إلا استجلاه، فطالت الرحلة و هو في أثنائها يختزن الفوائد و يجمع الأخبار حتى انتهى به التطواف إلى ايبيريا (إسبانيا) و أقلعت منها السفينة إلى أزمير، فعرّجت على إيثاكة (ثياكي) في الأرخبيل اليوناني، و هناك رمدت عينا ميليسا جينيس، فاضطر منتس على كُره منه أن يستبقيها فيها لدى صديق له حميم من أهل تلك الجزيرة يدعى منطوار، فأنزله منطوار في داره و كان مضيافا طيب العنصر، رحب الصدر، كريم الخلق ليس في بلاده من يضاهيه شهرة تلك الخلال.

و لم تكن العلة لتمنع الفتى من البحث و التحري فظلّ و هو على فراش المرض يلتقط شوارد الفوائد، و من جملتها أخبار أوذيس (أوذيسس) و أسفاره (فكانت له أساسا بنى عليه منظومته الأوذيسية، و جعل فيها إسم منطوار مرادفا للحكمة و البر فخلد بها ذكره أبدا الدّهر و بقي ميليسا جينيس نزيل منطوار إلى أن عاد الربّان منتس إلى إيثاكة فأنزله إلى سفينته و استأنفا الأسفار إلى أن بلغا هولوفون، فاشتدّ عليه الرمد حتى فقد بصره جملة و طل كفيفا إلى أن مات [2].

شروعه في قرض الشعر:

---

[1] المرجع السابق، ص 13.

[2] المرجع السابق، ص 13.

و لما كفّ بصره قصد أزمير و أقام فيها زمنا ينظم الشعر فضاقت ذات يده و برحت به الحاجة، فعول على الشخوص إلى كومة ، و سار يقطع هرمُس (و هو نهر تديو أو سرابات) إلى أن بلغ به السير إلى (نيونتيخوس) و هي بلدة من مستعمرات الكوميين قيل: إنه وقف فيها إلى حانوت تاجر جلد، فأنشد أبياتا شكا فيها بؤس الغريب الشريد المتضور فاقة و جوعا، و كان ذلك أول عهد بالنشاد على مسمع الناس [1]، فأصابت تلك الأبيات موضع رفق و عطف من فؤاد ذلك التاجر، فرحب به و أواه إليه فجلس في الحانوت و أنشد ععلى مسمع جماعته ممن حضر مقاطيع من شعره في وصف حملة أمقياراوس على تميمة و بضع ترانيم دينية، فأجّله القوم و أكرموا مثواه، فأقام بينهم و صناعته الإنشاد.

قال هيرؤوتس:" ولا يزال أهل تلك البلدة حتى يومنا يفتخرون بالإشارة إلى المجلس الذي ينتابه فينشد فيه، ولذلك الموضع عندهم حرمة ومنزلة سامية وفيه شجرة صفصاف يزعمون أنها زرعت يوم قدوم ميليسا جينس فأقام بين ظهرانيهم".

تتمة أسفاره:

أقام الشاعر بضعة أعوام في نيونتيخوس ثم قل رزقه فيها، فبرحها إلى كومة و قصد الموضع الذي كان يجتمع فيه مجلس الشيوخ فأنشد ما تيسر فأرقص الحضور طربا فطابت نفسه و عظمت أمانيه فسألهم أن يقوموا بنفقته على أن يقول فيهم من الشعر ما يُطِير شهرة مدينتهم في الأفاق و يخلد لها جميل الذكر، فلم يكن في من حضر إلا من استصواب السؤال و أوعز إليه أن يقول قوله هذا في المجلس و هو ملتثم و هم من ورائه يعضدون، فعمل بإشارتهم و لما اجتمع الشيوخ أدخل إلى قاعة الاجتماع، فانتصب خطيبا و أعاد الكلام الذي القاه على عامة الناس و خرج ينتظر الجواب، فخلوا إلى شوراهم و كان معظم ممن يرغب في موافقته، فإذا بواحد منهم قد قام فاعترض و قال : "ليئن جنحا إلى القيام بنفقات عميان الشعراء لنلقينّ على عواتقنا زمرا منهم لا قبل لنا بهم" فأدّى بهم ذلك إلى الانقلاب على عزمهم [2].

و من ثم لقب ميليسا جينيس ب(هوميروس) ، و معناها أعمى بلغة الكوميين و تنوسي اسمه فنقم هوميروس على كومة و أهلها، و نظم قصيدة رثى بها حاله، و استنزل اللعنة على من يتغنّى بمدحها و مدحهم من الشعراء، و غادرها إلى فوتيا على مقربة من أزمير و جعل يطرق منتدياتها فينشد فيها الأشعار.

و كان في تلك البلدة معلم كتّاب ذميم الخلق يدعى شتوريذس فلما رأى ما كان من رواج بضاعة الشعر دعاه إلى منزله يقيم فيه ضيفا كريما على أن يلقنه كل ما نظم و ما سينظم من الشعر فما و سع هوميروس إلاّ أن يقبل فرارا من الفقر، فأكب شتوريذس على النسخ حتى استتم

[1] سليمان البستاني، المرجع السابق، ص 15.
[2] المرجع نفسه، ص 16.

كل منظومات هوميروس، فأقفل أبواب مدرسته و سار إلى جزيرة ساقس و أقام فيها ينشد شعر نزيله و يدّعيه، فبلغ هوميروس أمره فعزم على تعقّبه و لم يبالي بما اعترضه من مشاق فوصل الجزيرة بعد معاناة الأهوال، و نزل في بلدة من ثغورها تدعى بوليسوس فاتخذه بعض وجهائها معلما لأولاده. فأقام عنده وعكف على نظم الشعر ثم أذاع منظومات خلابة: (كحرب الزرازير) وحرب (الضفادع والفيران) والكركوفة فتناشدها الناس وتناقلها الركبان وكان تشتوريذس كلما علم بحلول هوميروس في مكان فرّ منه إلى مكان آخر [1].

و لما رسخت شهرة هوميروس في ثغور الجزيرة سأل صاحب منزله أن يذهب به إلى عاصمتها، فشخص إليها و فتح مدرسة يعلم فيها النظم و طرائقه فعظم أمره و علت منزلته و أكبر الناس قدره فطاب عيشه و اتسعت حاله بينهم فزوجوه بنتا فولدت له ابنتين، و جادت قريحته فنظم و أبدع، و لما كان وفيّا ذكّارا للجميل فأودع شعره كلّ خليّة محمودة خلّد بها ذكر المحسنين إليه و لاسيما منطور الذي عني به أثناء رمد هفي إيبثاكة، و قال هيرودوتس: **"جعل هوميروس منطور في منظومته الأوذيسية رفيقا لأوذيس، و أبرزه يظهر من الصدق و الوفاء عظيم حتى أن ملك ايثاكة استخلفه على بيته و عياله عندما شخص في من شخص إلى طروادة"**

فلهج الناس في كل قطر بذكر هوميروس حتى ملأت شهرته بلاد يونيا، و بلغت هيلانة، فأوعز إليه أن يقصد اعزيتها، فطرب لذلك الإيعاز فأقلع إلى ساموس، و قضى فيها فصل الشتاء يكسّب بالإنشاد في منازل الأغنياء.

مرضه ووفاته:

ولمّا انقضى الشتاء عوّل على السفر إلى أثينا فركب سفينة مع جماعة من أهل ساموس فبلغوا جزيرة يوس وأرسوا في مضيق على مقربة من الثغر ففاجأ هوميروس الداء فنزل إلى البر وانطرح على الجرف، ولم تقو السفينة على مواصلة السير لشدة الأنواء، فأقاموا أياما في مكانهم وأهل الجزيرة يتهافتون أفواجا لمحادثة هوميروس.

وقد بلغ بهم الاعجاب منتهاه لما كان ينثر عليهم من غرر الأقوال ودرر الأمثال، ولكنه ما لبث أن توفي لاشتداد الداء فاجتمع رفاقه وأهل الجزيرة ودفنوه قرب الشاطئ.

ولمّا مرت السنون ودوت نظارة الشعر، وانحطت منزلته اجتمع أهل الجزيرة إلى قبر هوميروس، فنقشوا عليه بيتين من الشعر معناهما [2]:

إن من هذا النبات الأخضر غطاء للرأس المقدس رأس الشاعر هوميروس شبيه الآلهة الذي كان يتغنى بمدح الملوك والأبطال.

---

[1] المرجع السابق، ص 16.

[2] نفس المرجع، ص 17.

المسيرة الذاتية لمفدي زكريا:

أ حياته:

ما نعرفه عن مفدي زكريا أنه شاعر الثورة الجزائرية و المجد لمعرفة الكثير عن هذه الشخصية العظيمة في تاريخ الأدب الجزائري اطلعنا على سيرة مفدي زكريا عن طريق ابنه سليمان الشيخ من خلال كتابه مفدي زكريا شاعر المجد و الثورة و حوارات و ذكريات لبلقاسم بن عبد الله حيث يقول: " اشتهر بإسمه المعروف: مفدي زكريا و لقب بعدة أسماء: الفتى الوطني، و أبو فراس احمداني، غير أن اسمه الحقيق هو الشيخ زكريا بن سلمان و لقبه أحد زملائه في البعثة الميزابية التعليمية فأصبح يعرف بمفدي زكريا" [1]، و قد ولد مفدي زكريا بيوم 12 جوان 1908 م كما تذكر بعض المصادر الموافق ل يوم الجمعة 12 جمادى الأول 1326ه ببلدية بني يزقن بمنطقة ميزاب أو ما يعرف بغرداية و هي منطقة محافظة بالجنوب الجزائري.

ولد زكريا بن سلمان بن يحي بن الشيخ سلمان بن الحاج عيسى سنة 1908 "في أحد القصور السبع لوادي ميزاب بغرداية في جنوب الجزائر، و من الطبيعي ليكون لزمن الميلاد و مكانه أثر في تنشئته و في مسار حياته و خصائص انتاجه في الشكل و المضمون و في تلك الحقيقة في التاريخ الجزائري ظروف صعبة و بيئة قاسية لها دور في تنشئته و من الطبيعي أن يتأثر بها فكانت ملحمته" [2]، كما نعرف أن أهل الجنوب محافظين و متمسكين بقيم الدين و حفظة للقرآن الكريم و متميزين بفصاحة اللسان فتولد هذا عند الشاعر بالفطرة و هذا ما ساهمت في إنجازه الشعري و ولد فيه حب الوطن و التمسك بالأرض و كان شاعر الثورة بامتياز.

تلقى تعليمه الابتدائي بها ثم سافر إلى عنابة "فتونس حيث درس بمدارسها اللغة العربية والفرنسية مستكملا دراسته بجامع الزيتونة وفي سنة 1926 عاد إلى الجزائر ليشارك في النهضة العلمية بقلمه شعرا ونثرا وشارك في الحياة الوطنية مناضلا ملتزما في صفوف شمال إفريقيا، وانخرط في حزب نجمة شمال افريقيا وأصبح أمينا لحزب الشعب في سنة 1937 ورئيس التحرير لصحيفة (الشعب) " [3]، وبعد اندلاع الثورة التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني ودخل السجن مرات عديدة ما بين 1937 حتى 1659.

تابع مفدي زكريا دروسه الأولى بمنطقة بني يزقن فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللّغة العربية والفقه الإسلامي يقول سلمان الشيخ بأن والده انتقل إلى مدينة عنابة لمساعدة والده في التجارة ولمواصلة تعليمه "وفي سنة 1922 توجه إلى تونس ضمن البعثة التعليمية

[1] بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكرياء شاعر المجد و الثورة حوارات و ذكريات، مؤسسة مقدي زكرياء 72 شارع ديدوش مراد، الجزائر، ط2، 2003، ص 109..

[2] حسن فتح الباب، مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، دار المصرية اللبنانية، ط 2010، ص 25-26.

[3] محمد ناصر، الشعر الجزائري اتجاهاته و خصائصه الفنية، دار الغرب الاسلامي، ط2، مزيدة و منقحة، ص 660.

الميزابية، ليتابع دراسته بكل من مدرسة السلام والمدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة" [1]، ليتم تعليمه ويعود إلى الجزائر وطنه الأم.

تفجرت الموهبة الشعرية لمفدي زكريا في أوائل سنة 1926 بمحاولة رثاء "كبش العيد متأثرا بالشاعر ابن العلاء المعري وتليها قصيدته الملتهبة "إلى الريفين" بتمجيد كفاح الشعب المغربي تجاه المحتل الإسباني وقد نشرها بجريدة لسان الشعب بتونس سنة 1925" [2]، وظل ينشد هذه القصيدة حتى اعتقل لأجلها مدة نصف شهر ثم أطلق صراحه.

و أيضا نلتمس في حالته الأدبية أنها اتصلت اتصالا جذريا بنشاطه السياسي الوطني لذى نجد عمر بن قينة "أن اتصاله السياسي يدل على انتاجه الشعري الذي نشره في سنوات 1927 إلى غاية 1930 بجريدة الشهاب التونسية تتضمن 43 بيتا ثم سرعان ما ظهر كأبرز قادة حزب الشعب الجزائري الذي اسسه الزعيم مصالي الحاج بصفته رئيس اللجنة التنفيذية، و كان أثناءها يمتاز بهندام أنيق يرمز للعلم الوطني و في 27 أوت 1937 اصدر جريدة الحزب بإسم "الشعب" فكان رئيس تحريرها و كتب معظم مواد عددها الأول قبل اعتقاله في نفس اليوم و من داخل سجون الاستعمار نظم مفدي نشيد الشهداء "إعصفي يا رياح" سنة 1973 [3].

وكذلك ساهم في إصدار جريدة البرلمان الجزائري في 18 أوت 1939 من السلطات الاستعمارية وعقب خروجه من السجن في نفس السنة " وكانت له علاقة بالفن وخاصة بعميد المسرح محي الدين بشطارزي وعدة ممثلين" [4]، ورغم ملاحقة من طرف السلطات الفرنسية والمضايقات واعتقالات إلا أنه واصل نشاطه ومساندته للثورة من أعماق السجون بربروس والحراش والبرواقية وواصل إبداعه الشعري حيث أنشد أروع قصائد التمجيد للثورة.

وخلال استقراره بتونس شارك بقلمه في تحرير جريدة "المجاهد" الأسبوعي وأصبح سفير القضية الجزائرية بشعره كل من تونس والمغرب والمشرق العربي كما أنه كرم في مهرجان الشعر العربي بدمشق بالجائزة الأولى سنة 1961 بإلقائه رسالة الشعر في الدنيا المقدسة " [5] وفي فجر الحرية والاستقلال في 5 جويلية 1962 عاد إلى أرض الوطن ليستقر بالعاصمة حيث فتح مكتب للخدمات الإدارية بالجزائر، ثم رحل إلى تونس ليستقر بها هناك وفي سنة 1969 غادر إلى الدار البيضاء ليستقر بالمغرب.

غادر مفدي زكريا أرض الوطن وهو فار من السلطات وكان يؤمن بوحدة المغرب العربي وشمال افريقيا إلا أنه تأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن وحدث خلاف بين الجزائر والمغرب وهذا

---

[1] بلقاسم بن عبد الله، مرجع سابق، ص 109.
[2] بلقاسم بن عبد الله، مرجع سابق، ص 110.
[3] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا و أنواعا، و قضايا و اعلامها، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ط2، ص 70.
[4] المرجع نفسه، ص 71.
[5] بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكرياء، شاعر المجد و الثورة، حوارات و ذكريات، ص 111.

ما زاد الطين بلة "ومسايرة لقضية السلطة على الشاعر عمدت وسائل الإعلام والرأي العام والمنتديات الثقافية إلى إسدال الستار عليه وتجاهله إلى أن لقي ربه في تونس يوم 17 أوت 1977م يوم 03 رمضان 1397 ه وشيع جثمانه هناك فأمر الرئيس الراحل هواري بومدين بنقل جثمانه إلى البلاد" [1]، لينقل من طرف أهله ببني يزقن مسقط رأسه ويدفن هناك.

أعماله الأدبية:

قام مفدي زكريا بالعديد من الانجازات منها إلياذة الجزائر التي ألقاها بتاريخ 24 جويلية 1972 بمناسبة انعقاد الملتقى، وله أربع دواوين مطبوعة وهي:

1- اللهب المقدس، طبعته لأول مرة منشورات المكتب، (1961) في نوفمبر ثم صدرت ط2 بالجزائر في 358 صفحة من الحجم الكبير.
2- تحت ضلال الزيتون: طبعة أولى عند دار النشر بتونس سنة (1956).
3- من وحي الأطلس ط1 عن مطبعة الأنباء بالمغرب.
4- إلياذة الجزائر – ظهرت في عدة طبعات مما بين 1972 و2002 [2].

وهناك أعمال أدبية أخرى أشار إليها سليمان الشيخ ومن أبرزها:

1- سبع سنوات في سجون الاحتلال
2- حواء المغرب العربي في معركة التحرير
3- الثورة الكبرى أوبريت
4- اليتيم في العيد رواية
5- عوائق انبعاث القصة العربية
6- الصراع بين الشعر الأصيل والشعر الدخيل
7- مائة يوم ويوم بالمشرق العربي وتحتوي على 29 محاضرة ألقيت بالكويت وقطر عن الثورة الجزائرية وأمسيات شعرية بمصر ولبنان" [3].

ويوجد أيضا في كتاب مفدي زكريا "في حنايا الجزائر أعمال الملتقى، مؤلفات نثرية:

1- تاريخ الفلكلور الجزائري
2- أضواء على وادي ميزاب (دراسة تاريخية)
3- نحو مجتمع أفضل
4- قاموس المغرب العربي الكبير (أوبرت)
5- عوائق انبعاث القصة العربية

[1] حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، ص 71.
[2] بلقاسم بن عبد الله، مرجع سابق، ص 109.
[3] الرجع نفسه، ص 113.

6- الجزائر بين الماضي والحاضر.
7- الصراع بين الشعر الأصيل والشعر الدخيل
8- مذكراتي [1].

[1] مؤسسة مفدي زكريا، مفدي زكريا في حنايا الجزائر، أعمال الملتقى الدولي مفدي زكريا في الذكرى 25 لوفاته، ط1، 2005، ص 218.

ملخص إلياذة هوميروس:

تبدأ الإلياذة هوميروس بغضب أخيل أغاممنون بسبب أخذه سبيته ولكن قبل التطرق إلى ذلك ننوه إلى غضب الألهة وصراعها :

ألقت إريس ألهة النزاع تفاحة ذهبية مكتوب عليها للأجمل بسبب غضبها لأنها لم تدع إلى عرس ثيتيس, ولقد دعيت هؤلاء الثلاث هيرا واثينا وأفروديت , فوقع النزاع بينهم بسب التفاحة التي أثارت النزاع بينهم ولحسم النزاع لجأ زفس (زيوس) إلى تحكيم أجمل البشر فلجأ إلى باريس بن بريام ملك طروادة فحكم للأخيرة أفروديت التي وعدته بأجمل النساء,و بمساعدتها استطاع أن يصل إلى هيلين زوجة مينيلاوس الأخ الأصغر لأغاممنون ملك مملكة أرجوس وجلب لنفسه عداء الألهتين هيرا واثينا.

بدأت بأغاممنون الذي أسر إبنة الكاهن أبولو اله الشمس والضياء فدعا عليه الكاهن أخذ أغاممنون الاميرة الطروادية الحسناء برسيسا والتي كانت أسيرة لدى أخيلوس إنسحب أخيلوس من القتال وكان معه إبن عمه وصديقه فطرقل (باتروكلوس) الذي كان يحاول إقناعه للمشاركة في الحرب لكن لم يستطع فأخذ درعه لكن هزم وقتل في المعركة على يد هيكتور ملك طروادة فغضب أخيل وأراد الانتقام لصديقه بعد سماعه بخبر وفاته وشارك في الحرب و قتل أخيل هيكتور , وبعد عدة أيام من اقتحام المدينة , فتنكر ت أثينا ونزلت إلى أوديس, وأخبرته أنه لن يفتح طروادة وتمثالها المقدس موجود فيها , فتنكر اوديس على شكل رجل متسول , ودخل طروادة واحتال و أخذ التمثال وساعدته في ذلك هيرا التي ندمت على فعلتها وأرادت العودة إلى زوجها مينلاوس وأرسله إلى مدينة أثينا ليكون زينة معبد أكروبول

لم تفتح طروادة بالقوة لذلك استخدموا الذكاء لذلك صنعوا أفضل حصان خشبي كبير الحجم مجوف ودخل في جوفه أوديس والمرمديون جنود اخيلوس , ومن أفضل المحاربين , فإعتبره الطرواديين قربان وأدخلوه إلى المدينة لنصرهم , وفي الليل عندما نام الطرواديين خرجأوديس والجنود منه وهاجموا على الطرواديين وإنتصرو عليهم وفي الختام عادت هيلين إلى مينلاوس.

ملخص إلياذة مفدي زكريا :

إن ملحمة مفدي زكريا مقسمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية , تتفرع عن كل قسم أقسام . ذ

1 ـ القسم الأول : جغرافية الجزائر الفنية , أو الخلق الإلاهي الجميل لهذه الربوع الفيحاء وقد نطلق عليه كذلك تحديد المقطع بالكلمات الفنية التي تشكل صورة فاتنة .

2 ـ القسم الثاني: ويتعلق بتاريخ الجزائر، وقد قسمه الشاعر إلى ثلاثة أقسام رئيسية، بينهما تداخل في المشاهد وهي: التاريخ القديم، والتاريخ الوسيط، والتاريخ الحديث.

3 ـ القسم الثالث: ويتعلق بحديثه عن المجتمع الجزائري وعلاقته أولا بالجيران , ثم موقفه العالمي من قضايا التحرر, ثم علاقة أفراده بعضهم البعض , والتطرق إلى بعض الأوضاع السيئة المتدهورة الي عاشها ويعايشها المجتمع الجزائري نتيجة تأثره ببعض الفلسفات والتيارات الخارجية والتي تمنى الشاعر أن تزول لكي يعيش هذا المجتمع على هدى الرسالة العظيمة التي استشهد من أجلها خيرة لأبناء هذا الوطن أثناء الثورة المجيدة وهذا التقسيم في حد ذاته يعتبر قيمة جمالية , في محاولة لإعادة كتابة التاريخ الجزائري والتركيز على أهم المحطات التاريخية ومن هنا فإن أهم بطل فيها ليس إلاها وثنيا أو بطلا خرافيا أسطوريا جاء ليخلصها من كل محنة وجدت فيها ولكنها عبقرية الشعب الجزائري.

قائمة المصادر

و المراجع

ـ القرآن الكريم (رواية ورش)

قائمة المصادر والمراجع

أـ المصادر:

2 ـ بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكريا شاعر المجد والثورة حوارات وذكريات مؤسسة مفدي زكريا , 72 شارع ديدوش مراد، الجزائر ط2 ـ 2003.

3 ـ مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2. السنة 1992.

ب ـ المراجع:

4 ـ أرسطو، كتاب فن الشعر، ترجمة عبد الرحمان بدوي، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن ويوسف محمد واخواتها، شارع مدني باشا القاهرة 1953.

5 ـ أرسطو، كتاب فن الشعر، ترجمة وتقديم وتعليق دكتور إبراهيم حمارة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية منتديات مكتبة العربية، ط 2002.

6 ـ جبور عبد النور، دار العلم الملاين، بيروت لبنان ط 2, يناير 1984.

7 ـ حواس البري، شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم ديوان المطبوعات الجامعية. جامعة الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر ط 1994.

8 ـ حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية. دار الرائد للكتاب الجزائر، دار المصرية اللبنانية ط.2010.

9 ـ ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني و الثقافة العربية، المنظمة العربية للترجمة تقديم للدكتور نقول زيادة ,حقوق الطبع و النشر و التوزيع بالعربية محفظة لمركز دراسات الوحدة العربة ط 1, بيروت جانفي 2003 .

10 ـ سليمان البستاني، إلياذة هوميروس "معربة نظما", ج1. دار المعرفة، بيروت د.ت.

11 ـسليمان البستاني، إلياذة هوميروس "معربة نظما", ج2. دار المعرفة، بيروت د.ت.

12 ـ عبد الناصر بوعلي، العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ـ الجزائر 2014 .34. حي لانبربار- بوزريعة ـ الجزائر، ط 2014 ,1706هـ.

13 ـ علاء صابر، تاريخ الأدب اليوناني، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية 165 شارع محمد فريد، القاهرة ط 2003.

14 ـ عبد الكبير الشرقاوي كتاب شعرية الترجمة اليونانية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر عمارة معهد التسيير التطبيقي ساحة محطة القطار بالجيدر، دار البيضاء 300 ,20 المغرب ط 1 , 2007.

15 ـ عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا وأنواعا وقضايا وأعلامها، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ط 2.

16 ـ محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع د. ط 2007.

17 ـ محمد عيسى وموسى، كليمات مفدي زكريا في الصحافة الوطنية، مؤسسة مفدي زكريا, 72 شارع ديدوش مراد، الجزائر، ط2003.

18 ـ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه، الفنية دار الغرب الإسلامي، ط 2, مزيدة ومنقحة.

19 ـ محمود مصطفى، أهدي سبيل إلى علم خليل، العروض والقافية، حققه وقدم له فاروق الطباع. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت د.ت. د.ت.

20 ـ هوميروس (HOMER),أعلام الفكر و الأدب سلسلة عالم المشاهير سلاسل سوقيي, دار التراب سوقيير المكتبة, بيروت, بناية سعيدة جعفر- تجاه جامعة بيروت العربية.

21 ـ يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار البعث قسنطينة، الجزائر ط 1987.

ج ـ الدراسات:

22 ـ سلمى شريف، الثورة في شعر مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، أنموذجا: دراسة موضوعية فنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر 2016.

23 ـ صلاح باويه، الحس الملحمي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر دراسة في تجليات الإلياذة، جمالياتها ودلالاتها، أطروحة دكتوراه. جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، سنة 2013 ـ 2014.

د ـ مجلات:

24 ـ بلحيا الطاهر، التجربة الملحمية في إلياذة الجزائر لمفديي زكريا، مجلة الثقافة ـ الجزائر ـ العدد 104 ـ أكتوبر ـ 1994.

الفهرس

ملخص البحث

تناولنا في موضوعنا الإلياذة بين هوميروس ومفدي زكريا، مقدمة تنوه للبحث ومدخل

نتحدث فيه عن مفهوم الإلياذة عند الغرب والعرب كما ذكرنا العناصر التي تتكون منها الإلياذة، المتمثلة في التاريخ والجغرافيا وكذلك توظيف مصطلح الدين والحرب، أما فيما يخص الفصل الأول: خصصناه للشواهد التي تؤكد أن مفدي زكريا تأثر بهوميروس فتطرقنا الى دراسة لصلات التاريخية بين الإلياذتين وتطرقنا إلى توظيف الرمز والأسطورة في إلياذة هوميروس ووجدناه في إلياذة مفدي زكريا والاقتباس من القرآن الكريم.

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى المقارنة بين الياذة هوميروس والياذة مفدي زكريا.

حيث يتضح ذلك من خلال أوجه التشابه بين الإلياذتان من حيث الشكل والمضمون واوجه الاختلاف بينهما من حيث الشكل والمضمون، وملخص للإلياذتان ولمحة عن حياة الشاعران وخاتمة وهي خلاصة التي توصلنا اليها في البحث والنتائج.

كلمات المفتاحية:

1.إلياذة هوميروس وإلياذة مفدي زكريا.

2.تأثر مفدي زكريا بهوميروس.

3.أوجه التشابه وأوجه الاختلاف.

Résumé de la recherche

Dans notre sujet Iliad, nous avons discuté entre Homer et Veddi Zakaria, une introduction à la recherche et à l'introduction

Nous parlons du concept de l'Iliade en Occident et des Arabes en mentionnant les éléments constitutifs de l'Iliade, dans l'histoire et la géographie, ainsi que de l'utilisation du terme religion et guerre. L'utilisation du symbole et de la légende dans l'Iliade Homère et l'a trouvé dans l'Iliade de Mafdi Zakaria et la citation du Saint Coran.

Le deuxième chapitre: nous avons discuté de la comparaison entre Aliyadah Homer et Alayada Mfdi Zakaria.

Ceci est démontré par les similitudes de forme et de contenu entre les deux religions, ainsi que par leurs différences de forme et de contenu, un résumé des deux instruments et un aperçu de la vie des poètes et de la conclusion à laquelle nous sommes parvenus dans la recherche et les résultats.

Mots-clés:

.1Ilya Homer et Iliad Mafdi Zakaria.

.2Mafdi Zakaria est influencé par Homère.

.3Similitudes et différences.